

فلسفة مهرج ؟!

الدكتور محجوب ثابت ـ صحيح ... عيب لما الواحد يكون بوشين ...
لكن أنا الحمد لله لى أكتر من وشين !!

العدد ١١٢ — الاربعاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ٨ مايو سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

هل تستطيع جمعية الأمم تجريد العالم من سلاحه؟

نكتب هذه السطور والابحاث دائرة فى اللجنة التمهيدية لنزع السلاح في جنيف فى مشروع اتفاق يراد به « تخفيض السلاح فى العالم الى أقل حد ينطبق على سلامة كل دولة » سواء فى ذلك السلاح البري أو البحري أو الجوى. ولم تكن اللجنة قد تقدمت تقدما مهما فى أعمالها بعد ولكن اتجاهها الصريح ظهر للعيان بعد ما رفضت اقتراحين مهمين الاول الاقتراح الصينى الذي طلب فيه مندوب الصين الغاء التجنيد الالزامى في العالم كله . والثاني الاقتراح الالمانى الذى طلب به الكونت برنستورف رئيس الوفد الالمانى ادخال القوات الاحتياطية فى عداد القوات التى يراد تحديدها . فيجوز لكل أمرىء أن يتساءل بعد ذلك ماهى الفائدة من تخفيض السلاح أو تحديده اذا ظل التجنيد الالزامى معمولا به فى العالم ؟ ألا يبقى فى وسع كل دولة عند الحاجة أن تعبيء قوات عظيمة مدربة على القتال ولا سيما متى كانت القوات الاحتياطية غير داخلة فى التخفيض ؟ ان هذه القوات هى التى تلجأ اليها كل دولة عند نشوب الحرب وتعبىء منها الجيوش الجرارة

على أن الدول العسكرية عمدت عند خروجها من الحرب الى تخفيض نفقاتها الباهظة واقرار عملتها . ومن جملة الابواب التى رأت وجوب التخفيض فيها أبواب ميزانية الحربية . ولكنها خشيت ان تضعف قواتها المسلحة فتضعف بذلك سياستها العامة فلجأت الى حيلة طريفة تستطيع أن تتخذها حجة أمام العالم الخارجى على رغبتها فى السلام وحجة أمام الشعب على رغبتها فى الاقتصاد فى النفقات وفى كلتا الحالتين لا تمس قوة الجيش الحقيقية بأى تخفيض جوهرى . وهذه الحيلة هى أنها أنزلت مدة الخدمة العسكرية الفعلية وأنقصت الجيش العامل ولكن القوات الاحتياطية ظلت عظيمة كما ترى من الجدول الآتي :—

الدولة	الجيش العامل	الجيش الاحتياطى
فرنسا	٦٢٢٦٠٠	٤٦٣٩٠٠٠
المانيا	١٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠٠
ايطاليا	٢٤٠٢٨٨	٣١٢٠٦١٤
اليابان	٢١٠٠٠٠	١٦٩٨٠٠٠
روسيا	٦٩٨١٠٠	٨٠٠٠٠٠
تركيا	٩٠٠٠٠	٣٥٠٠٠

فترى من هذا الجدول ان القوات الاحتياطية في كل بلد ماعدا تركيا وروسيا تفوق القوات العاملة أضعافا مضاعفة . وهذا هو السبب الحقيقي الذى جعل فرنسا تحمل لواء المعارضة ضد الاقتراح الالمانى وتمتنع كل الامتناع عن قبول ادخال القوات الاحتياطية فى مشروع تخفيض السلاح أسوة بالقوات العاملة . ويتضح من الارقام ذاتها أيضا أن السبب الجوهرى الذى حدا بالمانيا الي وضع اقتراحها هو انه ليس لالمانيا قوات احتياطية لان معاهدة فرساي حرمتها من الخدمة العسكرية الالزامية وحتمت عليها أن يكون جيشها من المتطوعة فلا تستطيع والحالة هذه أن تقتنى قوة احتياطية . على أن الوفد الالمانى قد صرح بذلك فى إحدى خطبه فى اللجنة واشترط أن تسمح الدول لالمانيا باقتناء الاحتياطى لكي تستطيع أن توافق الاكثرية على اقتراحاتها

وبما أن اللجنة رفضت الاقتراحين الصيني والالمانى فمعنى هذا الرفض هو ان الخدمة العسكرية الالزامية يجب أن تترك حرية التصرف فيها للدول . وان القوات الاحتياطية يجب أن تبقى . فليت شعري ماذا عسى أن يفعله مؤتمر نزع السلاح بعد مارفض هذين الاقتراحين الجوهريين ؟

ان لجنة نزع السلاح التمهيدية تعمل عملها مستندة الى النصوص الواردة فى عهد جمعية الامم وتلك النصوص تقضي بأن تخفض كل دولة سلاحها الى الحد الادنى الذى تقتضيه سلامتها الوطنية . فلا شك ان هذا التعبير قابل لكثير من التأويل وتستطيع كل دولة أن تفسره على هواها . ويخيل لمن يتأمل فى الاعمال التي عملتها اللجنة حتى الآن ان كل دولة تريد أن تتملص من أى تخفيض حقيقي في سلاحها . مثال على ذلك أن الدولة التى لا تكلفها قواتها المسلحة كثيرا تزعم انها تنفق أقل من غيرها علي سلاحها وتريد بذلك أن تجعل أرقام النفقات على القوات الحربية أساساً للتخفيض ولكن الدولة التى تنفق على الفرد المسلح أكثر مما تنفقه غيرها فتظهر ميزانيتها الحربية أضخم من ميزانية سواها مع أن عدد قواتها المسلحة أقل تجاهر أن الاساس الذى يجب اتخاذه ليس النفقات بل عدد القوات المسلحة .

وقد تناقشت اللجنة في جميع هذه النظريات واحدة فواحدة وما زال الجدال يحوم حولها بين حين وآخر حتى الآن بدون أن تخرج اللجنة بقاعدة عمومية يقبلها الجميع

وظهر ان الخلاف الشديد بين أعضاء اللجنة أيضاً فى المناقشة فى السلاح الجوى. فقد عرضت احدى الدول اقتراحاً مؤداه ان القوات الجوية الموجودة في المستعمرات والتي يسهل نقلها الى

الوطن الاصلي واستعمالها فيه يجب ادخالها ضمن مشروع تخفيض السلاح. فعارضت فرنسا هذا المشروع كل المعارضة وأيدته ايطاليا وبريطانيا كل تأييد وسبب معارضة فرنسا هو أن معظم قوات المستعمرات الجوية الفرنسوية موجودة فى مستعمراتها فى شمال أفريقيا. فيسهل عليها عند نشوب حرب بينها و بين دولة أخرى ان تنقل تلك القوات الجوية الى فرنسا في يوم واحد وتستعين بها في الحرب. لذلك رفض الوفد الفرنسوي قبول ذلك الاقتراح كل الرفض لان فرنسا لا يمكن أن تسلم باضعاف أسطولها الجوى في المستعمرات واخضاعه لنظم التخفيض الذى قد يتفق عليه.

أما الوفد الايطالي فانه أصر على وجوب قبوله. ولا غرو فليس لايطاليا قوات جوية كبيرة في مستعمراتها الافريقية القليلة الضعيفة الشأن. وهى ترمى فى الوقت ذاته الى اضعاف القوة الجوية الفرنسوية التى بلغت أخيراً حداً لا يستهان به. وأما بريطانيا فقد أيدت الرأى الايطالي لانها لا تملك مستعمرات قريبة منها. ولا تستطيع أن تستعين بسهولة فى زمن الحرب بقواتها الجوية الموجودة فى مستعمراتها البعيدة. ثم ان التنافس فى القوات الجوية بينها و بين فرنسا أصبح مشهوراً وقد أثار ضجة غير قليلة في فرص متعددة فى مجلس النواب البريطانى. ولم يمتنع بعض النواب عن التصريح فى بعض الاحيان بأن القوات الجوية الفرنسوية أصبحت خطراً على سلامة بريطانيا

وقد بقيت هذه المسألة فى لجنة نزع السلاح التمهيدية كما هي. وأجلت المناقشة فيها الى حين آخر. فظهر للعالم أن وجوه الخلاف مازالت عديدة وان الدول المسلحة لا تريد حقيقة أن تخفض سلاحها بل ان تتملص من تخفيضه مستترة تحت ستار شفاف لا يستطيع ان يحجبها عن أعين الناظرين.

وأما تخفيض السلاح البحرى فحديثه ذو شجون على انه قد ظهرت بادرة في اللجنة فى الآونة الاخيرة تدل على ان الدول البحرية الكبرى التى تهمها هذه المسألة قبل كل أحد قد سارت خطوة نحو الاتفاق. فقد عرض المندوب الامريكي أساساً للتفاهم قبله المندوب البريطاني مبدئياً وهو أن يحدد مجموع محمول السفن الحربية لكل دولة وتترك كل من الدول البحرية حرة فى بناء أنواع السفن التى تريدها من دون ان تتجاوز المحمول العام. فالصعوبات التي يمكن ان تقوم فى وجه تحقيقه لم يظهر منها شيء. على أن مشروع تخفيض السلاح البحرى الذى يتعلق في الحقيقة بكيان الامبراطورية البريطانية وبمسألة المساواة التامة بين بريطانيا وامريكا فى القوات البحرية يحتاج الى بحث خاص قد نعود اليه عند ماتعرض هذه المسألة على المناقشة.

فترى من كل ما تقدم أن نيات الدول ليست منصرفة فى الحقيقة الى نزع سلاحها ولا الى تخفيضه بل الى ايجاد توازن فيما بينها على قاعدة تحديد التسلح تحديداً ينطبق على رغائب كل دولة بمفردها ويقيم توازناً متفقاً مع مصلحتها بين قواتها وقوات الدول الاخرى.

وقد أشار بعض المندوبين فى اللجنة الى هذه النقطة فصده البعض الآخر عنها لكي لا يلوح من المناقشة وجود تناقض بين النص الصريح الموجود فى عهد جمعية الامم عن تخفيض السلاح و بين ما يرمى اليه المندوبون في الحقيقة

فاذا قدر للجنة نزع السلاح التمهيدية ان تنتهى الى مشروع تقبله الاكثرية فهذا المشروع لن يتجاوز في جوهره وقواعده الاساسية مبدأ التوازن بين القوات المسلحة ولن يأتى على نقيض ما تراه كل دولة ضروريا لسلامتها أو فى الحقيقة لمناعة مركزها العسكرى

على أن هنالك مشكلة لابد من أن تبادر الدول الى معالجتها عاجلا أو آجلا. وهى مشكلة نزع السلاح التى نصت عليها معاهدة فرساى فقد حتمت تلك المعاهدة على المانيا أن تنزع سلاحها فنزعته مختارة أو مكرهة وشهدت لها جميع الدول أنها نزعت سلاحها فعلا ولكن المعاهدة قالت أيضاً أن الدول الاخرى يجب أن تنزع سلاحها بعد ما تنزعه المانيا. فقام الكونت برنستورف مندوب المانيا يطالب الدول بعهودها و يجاهر قائلا ان الدول التى وقعت معاهدة فرساى يجب أن تتجرد من السلاح كما تجردت المانيا والا فمن الواجب أن تترك لالمانيا الحرية أسوة بسواها. وقد تمكنت الدول حتى الآن من التملص من معاهدة فرساى فى هذا الصدد قائلة انها تنتظر أن تفرغ لجنة نزع السلاح التمهيدية من أعمالها أولا. فمتى فرغت اللجنة من أعمالها وظهر من نتائج هذه الاعمال كما ظهر حتى الآن أن كل دولة ستبقى مسلحة كما كانت من قبل فما الذى تفعله الدول بازاء الحجة الالمانية القائمة على نص معاهدة فرساى ؟

فمسألة نزع السلاح والحالة هذه ستكون من جملة المشاكل الدولية المعقدة التى يصعب حلها اذا تركت المانيا على حالتها الحاضرة مجردة من السلاح ومحاطة بأمم مسلحة من كل جانب

ويلوح لمن يتأمل في هذا الموقف ان الدول تستخدم جمعية الامم كما استخدمتها فى كل فرصة حتى الآن لتبرير مقاصدها الخاصة وان ما يراد فى الحقيقة هو صبغ كل سياسة دولية عامة بصبغة قانونية لتبريرها أمام الشعوب. لذلك قال بعض الناقدين فى تعريف جمعية الامم انها أداة لتحليل المحرمات. فهي والحالة هذه لن تستطيع نزع أسلحة الامم بل تؤيد استبقاءها.



آهالى أخطاب في سنة ١٩٢٥...!!

في الشرق

شبه جزيرة الملايا

منذ نحو خمسين عاما أو يزيد كان رجل بريطاني يجوب انحاء شبه جزيرة الملايا للكشف ومعه جماعة من سكان تلك البلاد اصطحبهم كأدلاء وخدم ، وكان يشك فى اخلاصهم و يتوجس خيفة منهم ولكنه لم يشا أن يظهر



معبد صيني مشيد فى جرف من المحجر الحجري

ريبته أمامهم وخاصة لانه يعرف أن الاهالى هنالك ينظرون اليه بعين الحقد والكراهية شان كل غريب يطا بلادهم . وفى صباح يوم نزل الرجل للاستحمام فى نهر فلم يعد بل وجد غريقا فاتهم جماعة باغراقه وسواء أكانت التهمة صحيحة أم غير صحيحة فان الحكومة البريطانية استغلت هذا الحادث لمصلحتها ووجدت فيه مبررا للتدخل فى شؤون الملايا فأمرت باعدام المتهمين ولم تكتف بهذا بل عزلت السلطان عبد الله حاكم الجزيرة وأبعدته بدعوى انه مالأ القتلة وتستر على جريمتهم

ومنذ ذلك الحين توطد نفوذ انجلترا فى الملايا وأصبحت هذه البلاد الشرقية من أملاك الامبراطورية البريطانية فليس غريبا اذن أن نسمع ان الحكومة الانجليزية أقامت فيها أثراً تذكاريا لتوماس بيرك المندوب البريطانى الذى كان قتله سببا في توطيد نفوذها كما شرحنا

ومنذ عام ١٨٧٥ وهو العام الذى تمت فيه الحوادث التي ذكرناها أخذت بلاد الملايا تتصل بالغرب فتنقل عنه حضارته وتسير فى طريق التقدم حتى بلغت اليوم درجة تحمد عليها و وفد اليها عدد كبير من الاجانب يستغلون أموالهم فيها فيفيدون و يستفيدون

وفى جنوب شبه جزيرة الملايا تقع جزيرة صغيرة تسمى سنغافوره أنشا الانجليز فيها ميناء سميت باسمها وأصبحت الآن تعد من أهم موانيهم فى الشرق حتى لقد أطلقوا عليها اسم (مالطة الشرق) وأول ما قصد من انشاء هذه الميناء



الأثر التذكاري الذي أقامه الانجليز لتوماس بيرك الذى كان مصرعه سببا في تثبيت نفوذهم فى الملايا

مناهضة التجارة الهولندية فى الشرق والقضاء عليها لتحل محلها التجارة الانجليزية

وقد أصبح شبه جزيرة الملايا من أكثر بلاد الامبراطورية البريطانية ثروة وغنى وهو يعد أهم مركز فى العالم لاستخراج المطاط والقصدير

ولا يعرف بالضبط أصل سكان تلك البلاد وان كان يظن انهم نزحوا اليها من سومطرا ولكنك اذا دققت الملاحظة وجدت أن كثيراً منهم يجري فى عروقهم الدم المغولي و ينتسبون الى هذا الجنس. و يعتقد كثيرون أن الملايى كسول لا يميل الى العمل والجد ولكن هل



فيل يحمل هودجا جلست فيه احدي السيدات

هـذا صحيح ؟ ان سكان الملايا يعيشون في جو حار لا يساعد على العمل وقد يكون هذا هو السبب فيما يبدو عليهم من الكسل وفتور الهمة ومما يزيد هذا الاعتقاد رسوخا ان هذا الكسل يتساوى فيه الوطني والاوربي . ولعل من أهم مظاهر ميلهم الى الكسل حصر أمانيهم في دائرة محدودة فان أحدهم لا يتطلع الى أكثر من ملجأ يأوى اليه ومقدار من الارز وجوز الهند وأغذية أخرى يقيم بها أوده وأود عياله

والارز هو غذاؤهم الرئيسي الذي يعيشون عليه ولكن كثيراً ما يحصل عجز في محصوله بسبب ما يطأه منه (وحيد القرن) الذي يوجد هناك بكثرة اذ من عادته أن يتجول في الجهات النائية باحثاً عن غذاء او مورد ماء فيطأ بأقدامه محصولات الارز ولهذا تراهم يحاولون ان يقضوا عليه ولهم في صيده طريقة اقتصادية هي انهم يحفرون له حفرة عميقة يضعون فيها ما يجتذبه اليها فلا يلبث أن يتردى فيها ومتى سقط تعذر عليه الخروج . وفي أثناء محاولته الخروج وهو في سورة غضبه يجدون هم في اقامة قفص متين حتى اذا تمكن من تمهيد جانب من الحفرة والخروج الى سطح الارض وجد نفسه محبوساً في القفص الذي أعد له . وفي كل جانب من جوانب الجزء الاسفل من القفص فتحة يقابلها مثلها في الجانب الآخر فمتى أصبح وحيد القرن داخل القفص مررت في هذه الفتحات أعمدة متينة تصل بعضها ببعض ثم يحمل القفص



اثنان من العازفين بالناي من سكان الملايا وهم يفضلون (كما ترى في الصورة) العزف بالانف بدلا من الفم

على الاعمدة وفي داخله الوحش الاسير وينقل ليباع حياً أو ليقتل ويسلخ

وسكان الملايا يدينون بالاسلام لذلك يباح لهم الزواج من أربع زوجات وان كان يندر أن تجد من يقدم على ذلك بسبب الفقر المستحكم في بلادهم . ولهذا قلما يلجأ الى تعدد الزوجات غير الامراء وبعض رجال الطبقة الارستقراطية ومن هؤلاء من تلقوا علومهم في بعض الجامعات الاوربية وخصوصاً الانجليزية منها ولذلك تراهم يشغفون بالالعاب الرياضية كالبولو والبليارد والتنس وسباق الخيل وغيرها ولدى بعض الامراء عدد كبير من أصائل الخيل المعدة للسباق يقيمون لها في كل عام حفلات ويعدون جوائز توزع فيها على الفائزين من الفرسان



مسكن متنزل في الملايا وقد شيد بين أشجار جوز الهند

البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومي – والبلاغ الاسبوعي» في تونس هو حضرة السيد على الجندوبي بسوق الحفصي نمرة ٣٧

سيــــــاسة الدولة والملك
فى نظر الفلاسفة
كتاب التاج للجاحظ وكتاب الامير لماكيافيلى
ومقدمة ابن خلدون

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه المحامى

لكل فن فلسفة ولا يقصد بتلك الكلمة ماترمى اليه عند إطلاقها للدلالة على العلوم الخاصة بها، بل يقصد بها روح الفن ومعضلاته وأمهات مسائله، ولما كانت سياسة الدولة من أكبر الامور شأناً وأرفعها شأواً وأعلاها قدراً فقد انقطع لدرسها جماعة من المفكرين في الشرق والغرب وأولهم وأستاذهم باجماع الآراء ابن خلدون الذى قضي شبابه ورجولته فى بلاد المغرب والاندلس وطوى كهولته وشيخوخته على ضفاف النيل فى مصر، ومباحثه فى تأسيس الدول وسياسة الممالك وتقسيم الامم وأنظمتها المدنية والحكومية أشهر من أن نذكرها للقارىء، غير انه يجمل بنا أن نشير الى أقدميته وأسبقيته على شبيهه نيقولا ماكيافيلى الذى يعد بحق تلميذه ومقلده.

وقد نشأ ماكيافيلى في جمهورية فلورنس في القرون الوسطى وفى بلد كان يحكمه المال والجاه وتحيط به الاعداء من كل جانب ويتصرف بالعباد فيه أحد أفراد أسرة مديتشى الشهيرة. وكان ماكيافيلى من نوابغ الاجيال أرباب الكفايات المتشعبة. فمن فنون التحرير والتأليف الى وضع القطع التمثيلية ومن نظم الشعر الغنائي الى درس أحوال الامم والممالك فى التاريخ القديم والحديث وما زال يدأب و يعمل و يرحل و يدرس ويشاهد الى أن وضع كتاب الامير Il Principe وهو احدى آيات الفن السياسى، وقد اختلف العلماء فى بيان غايته فادعى بعضهم انه أراد خدمة الاستبداد باظهار وسائله للملوك والحكام فيتبعونها فى اذلال الامم المحكومة والمغلوبة وادعى بعضهم انه أراد خدمة الشعوب فبصرها بمسالك الحاكم المطلق وحيل الفاتح سواء أكان الفتح بالحرب أم بالسياسة. وهو فى خلال ذلك يستشهد بنوادر التاريخ منذ بداية الممالك الى عصره ويذكر أخلاق الملوك والامراء، ورجال السياسة وقواد الجيوش كل ذلك في اختصار وايجاز بكلام قليل يدل القارىء على غاية المؤلف التي يرمى اليها وقد يحار المطالع في فك الغاز تلك الجمل القصيرة البليغة المنطوية على معان عميقة غائرة. ويروى أن نابليون بونابرت كان يحمل نسخة من هذا الكتاب أني ذهب كما يروى ان أحد المتأدبين من حاشية حاكم شرقي قديم ذكر له كتاب الامير وشوقه اليه وحببه فيه بالسماع فاستحضر نسخة فلما قرأوا له بعض فصولها ونقلوها الى لغته ابتسم وقال لقارئه «عفوا يا صاح!! هذا ماكيافيلى الذى رفعته الى عنان السماء؟ ان عندنا من علمه وفنه أكثر مما حوى هذا الكتاب!»

ويظهر أن سياسة الدولة شغلت كثيرين من مفكرى العرب وكتابهم وفتنت واحداً من أئمة الادب العالمي وهو الجاحظ صاحب المؤلفات القيمة فى كل علم وفن فقد وضع كتاب التاج وعندى أن لكل كتاب أخوة من نوعه يحسن بالمتأدب ان يجمع بينها لشدة التقارب بين أفكار مؤلفيها فانه من أنفع الاشياء لنا أن نقرأ كتاب الامير وكتاب التاج معاً واليك وصف هذا الكتاب العجيب بايجاز حاولنا به الالمام بروحه دون التفصيل.

بدأ المؤلف العربى العبقرى بالدخول على الملوك وما يجب على الملك اذا دخل الرجل عليه. وفى هذا الباب وصف دقيق لنظام «التشريفات» لطبقة السلاطين والطبقتين العليا والوسطى ومستمدة من نظام الدولة عند آل ساسان وما زالت تلك العادات والنظم فيهم حتى ملك كسرى أبرويز فغيرها. وفيها نصيحة بتقبيل الاطراف (تقبيل اليدك عند الاتراك) وانخفاض الصوت وقلة الحركة واطراق الرأس وعدم إطالة القعود وحسن الاستماع وتحاشي الكلام على قدر الطاقة وهذه الاداب تدل على التمادي فى العبودية والاستسلام ومن ضمنها أنه اذا قعد الرجل بامر الملك فيكون مقعياً أو جاثياً و بعض هذه الآداب (!!) ان صحت تسميتها كذلك، لا يزال سائداً فى بعض الاوساط الشرقية التى جبلت على الذل والخنوع لغير الواحد القهار مثل الهند الصينية، وأنتقل الي مطاعمة الملوك والجلوس على موائدهم وعندهم أن حظ المدعو الى مائدة الملك المرتبة التى رفعه اليها والانس الذى خصه به فلا ينبسط بين يديه في مطعمه، فلعل الملك أراد ان يعرف ضبط نفس ضيفه. وعلي الملك أن لا يخص نفسه بطعام دون أصحابه لان فى ذلك ضعة عليه ودليلا على الاستئثار، ولما كان آل ساسان والفرس من أضداد العرب والمسلمين فكانوا اذا قدمت موائدهم زمزموا عليها فلم ينطق ناطق بحرف حتي ترفع، وقد جاءت سنة محمد بالتحدث على الطعام ولو بثمن الاسلحة.

وأفاض المؤلف فى باب المنادمة على عطف أخلاق الملك (ويكاد القول يكون ماكيافيلياً محضاً) فقال انه لا يمن باحسان سبق منه ما استقامت له طاعة من أنعم عليه ودامت له ولايته، إلا ان يخرج من طاعة الله الى معصية فاذا فعل ذلك فمن أخلاق الملك ان يمن عليه أولا باحسانه اليه ويذكره بلاءه عنده وقلة شكره ووفائه. ثم يكون من وراء ذلك عقوبته بعد ما يستحق ذلك الذنب فى غلظه ولينه. ولما انتقل الى الكلام على اخلاق الملوك قال انها لا تكون معروفة وليست تقاس ولا يعاير عليها. ألا ترى ان الملك قد يغضب على الرجل من حماته والرجل من خاصته و بطانته إما بالجناية

في صلب ماله او لخيانة حرمة الملك فيؤخر عقوبته دهراً طويلا ثم لا يظهر له ما يوحشه حتى يتقى ذلك فى اللحظة والكلمة والاشارة وما أشبه ذلك ، فليس في الارض نفس تصبر على مضض الحقد ومطاولة الايام بها صبر الملوك

ومن حق الملك فى نظر الجاحظ أن يكتم أسراره عن الاب والام والاخ والزوجة والصديق ، ومن لم يصلح لملكه لا يصلح لنفسه ومن لم يصلح لنفسه لا خير عنده . وكان كسرى قد نصب رجلا يمتحن به من فسدت نيته وطعن في المملكة Agent provocateur وهو أخوه من الرضاعة وتربه في الصبا ، ومن أخلاق الملك التغافل عما لا يقدح فى الملك ولا يجرح المال ولا يضع من العز ويزيد في الابهة أى أن يكون سهلا فى كل ما لا مساس له بعرشه وماله وقد قال معاوية كلمة حكيمة جداً « اني لاجر ذيلي على الخدائع » ومن واجب الملوك إكرام أهل الوفاء وبرهم والاستنامة اليهم والثقة بهم والتقدمة لهم على الخاص والعام والحاضر والبادى وأن لا يثقوا بمن يغدر بمولاه تقربا لهم وقد قال الاسكندر « من غدر بملكه كان بغيره أغدر » . ومن حق الملك أن يترفع عن الاستماع للغيبة والنميمة فلا يعاب عنده أحد صغر أو كبر . ومن حق الملك أن يعامله ابنه كما يعامله عبده وليس لابن الملك أن يظهر دالة الابوة وموضع الوراثة وليس لابن الملك أن يسفك دماً وإن أوجبت الشريعة سفكه . وليس من أخلاق الملك أن يدني من عظم قدره واتسع علمه وطاب مركبه أو ظهرت أمانته أو كلت آدابه ، ان الملك مثل الكرم الذى لا يتعلق باكرم الشجر انما يتعلق بما دنا منه . يقول الجاحظ « وقد نجد مصداق ذلك عياناً فى كل دهر وأخبار كل زمان »

وقد تولى يزدجر الموصوف بالاثيم الملك فظلم الرعية وكان مبدأه « ليس للرعية أن تنتصف من الراعى ولا للسوقة أن تتظلم من الملوك ولا للوضيع أن يساوى الرفيع فى حق ولا باطل » ولكنه لم يطل عهده وهلك . وقد جمع الجاحظ شروط استمرار الملك فى أربعة أمور الاول أن لا يرضى الملك لرعيته إلا ما يرضاه لنفسه ، الثاني أن لا يسوف عملا يخاف عاقبته ، الثالث أن يجعل ولى عهده من ترضاه وتختاره رعاياه لامن تهواه نفسه ، الرابع أن يفحص عن أسرار الرعية فحص المرضع عن منام رضيعها . وقد ضرب الجاحظ المثل ببعض الملوك الذين اشتهروا بالامر الاخير وهم أردشير بن بابك ، وعمر بن الخطاب ومعاوية وزياد وعبد الملك بن مروان والحجاج والمنصور والرشيد والمأمون . ومن أخلاق الملك اذا دهمه أمر جليل أن لا يجعل للتسويف والتمني وحسن الظن بالايام نصيباً . قال معاوية « ماذقت أيام صفين لحماً ولا شحماً ولا حلواً ولا حامضاً ، ما كان الا الخبز والجبن وخشن الملح الى أن تم لى ما أردته » !! وينبغى للملك أن يجعل المحاربة آخر حيلة فأسعدهم من غلب عدوه بالحيلة والمكر والخديعة و« الكلمة الخفية أنفذ من الرمية !! »

ومن المصادفات ان ماكيافيلي أهدى كتابه الى أمير وهو لورنزو دى مديتشى ، كذلك أهدى الجاحظ كتابه الى الامير الفتح بن خاقان

هذا ما أردنا ذكره من كتاب التاج لمعارضته بكتاب الامير تدليلا على أن الغرب لم يفضل الشرق فى قليل أو كثير وان العقل العربي لم يقصر عن العقل الاوروبى فى معالجة سائر الشؤون وممارسة العلوم والفنون كافة

في عالم الاختراع

آلة موسيقية جديدة

تشابه البيانو



أقيم فى فينا من أسابيع اجتماع هام أمه كبار الموسيقيين والفنانين لسماع الآلة الموسيقية الجديدة التى وضع تصميمها الهر سيلمن وقد عزف عليها فى هذا الاجتماع أحد كبار الملحنين النمساويين فأعجب بها الحضور اعجاباً كبيراً . والناظر الى هذه الآلة الجديدة لاول وهلة يعتقد إنها ليست الا بيانو عادى من النوع الشائع . وكل ما هناك أن مفاتيح البيانو متصلة بواسطة أسلاك كهربائية بعدة من عدد الراديو — التليفون اللاسلكي — وبمكبر للصوت . ولكن بواسطة هذه الآلة الموسيقية يمكن احداث أنغام متعددة الالوان يستحيل توقيعها على أية آلة موسيقية معروفة وترى فى الصورة ابنة المخترع نفسه تعزف على هذه الآلة الموسيقية الجديدة

مختارات من الادب

الفرســــــــان الثلاثة

للشاعر كبلنغ

« جاء رديارد كبلنغ منذ أيام الى مصر ، فلم يتكلم ، وأريد على الكلام فسكت ، وقرأ الناس عنـه ، ولم يقرأوا له ، فرأينا أن نختار منه ، لتعرف الناس به ، وفي هذه القطعة يصف كبلنغ حياة الجنود فى الثكنات ، وهم غرباء مرابطون في المستعمرات ، وهو خير من وصف عيش الجندية وروعة الغابات . . . . »

قره — قول — سلاح !

وخرج جنود الحرس على هذا النـداء ، فاصطفوا شاكى السلاح ، وافرحاه . لقد انتهت نوبتهم ، وقدم الحرس الجديد ليأخذ مكانهم .

وكانت الساعة الرابعة صبحاً ، والنهار على مولد ، والصبح مشرف .

وأسرع كبيرهم الي معطفه ومهماته فاحتملها وقال لرفيقيه : هيا بنا .

ومشوا ثلاثتهم يريدون الحصن

وما كاد كبيرهم « الجاويش مالفاني » يسير خطى معـدودات حتى وقف فجأة على شيء ابيض ملفف بجانب « كشك » قديم مهجور كان يقف فيه الحرس

وأكب عليه يتحسسه

وما عتم أن صاح قائلا — يالله . . . . هذه الطفلة نورا . . . . ابنـة زميلنا « ماناجار » . يا عجبا . . . نورا العزيزة . . . نوني الغالية . . . ماذا جئت الساعة تفعلين هنا . وكيف غادرت فراش أمك في هذا الليل الموهن . . . نونى . . نونى . مابالك يابنية ؟

وكانت نورا طفلة لما تجاوز حولها الثـانى . وهى ابنة الجاويش « ماناجار » ونحسبها تسللت تحت أستار الليـل ، في ذلك اليوم الصائف ، والحر الخانق ، تلتمس هبة من نسائم الفضاء ، وأنفاس الليـل الزافرة في صميم الكون ، فخرجت تمشى بين النوم واليقظة . فأدت بها الخطى الى هذا الموضع ، عنـد حافة الخندق ومتراس الطابية

وكانت فى قميص النـوم ، الرقيق مثلها ، الشفاف كاحساسها ، وقد اجتمع ذيله لفائف حول عنقها

وكانت تئن وهى نائمة . وتزفر زفرات حارة

وانثني كبير الحرس الى رفيقيه فقال « انظرا واحزني لهـذا الحمل الوديع . وواألمي للنعجة الصغيرة البيضاء . ألا تريان كيف فعلت لفحات الحر ببشرتها النـاعمة . وما صنع الجو المحرق بجلدها النقي اللين الاملس . لهف نفسى . انه لجو جبار علينا . لفاح لجلودنا . لذاع لاديمنـا فكيف هو لمثلها ... ألا أفيقي يانونى ... نوني.. اصحي يابنية . ان امك السـاعة مذهوبة اللب عليك . باكية لغيبتك عن أحضانها . يمين الرحمن لقد كادت الطفلة تتردى فى الخندق . ولكن ملكها الحـارس ردها . وأنجاها . ورعاها . وحماها . لها الله . ولملاكها . ما أبر هذا الملك وما أحناه ....

واحتملها وضياء الفجر المنبثق ينمو قليلا قليلا . وكتائب الظلام متراجعة رويدا . فأنامها على كتفه ، وراحت جدائلها المنتشرة المرسـلة على لمتها الصغيرة ، المتموجة على جبينها الندى ، تمس فوده الخشن الاشعث

وسار بها كذلك

وفى أثره مشى الحارسان . فكان موكبا ذا روعة ورهب ....

وجعل الجنديان يحكان أنملة بأنملة . و« يطرقعان » أصبعا باصبع ، والطفلة تبتسم لهما ابتسامة نائمة .

وما لبث كبيرهم الذى حمل الطفلة أن أخذ يغمغم بانشودة ، ويخافت بلحن ، فى مثل شدو القنابر ، ورخامة أغاريد العندليب ، وهو يرقص الوليدة فوق كتفه ، على النغمة المرجعة ، والطبقة الخافتة .

« يوم يبنى بك الفتى الوسيم ، وتزفين الى الغلام الجميل الحبيب ، الغيور الفهيم ، حـذار لاتقصى عليه ماجرى . ولا تنبئيه بمـا نشهد الساعة ونري . ولا تقولى تحت فى كشك الحرس خلسة المختلس ، ونومة الغلس ، ملتحفة لوثار جندى ، ملففة فى عباءة فارس كمن ، لا تقولى له لذلك لاتقولى ...... »

وما كاد ما لفانى يفرغ من أنشودته المرتجلة وأغنيته السـاذجة المرسلة ، حتى وجم هنيهة ، ثم انثنى يقول بحزن وألم ، وقد ألم على الشكنة ، ـــوا أسفاه ، يا نوني ، ليس في هذه « الطقطوقة » من مبالغة الشعراء ، غير وصف العباءة والرداء ، فما عليك والله منهما شىء ، ولكن لا باس من ذلك ولا ضرر ، فانك لن تحتاجى الى المئزر ، ولن تتجملي بالرداء ، والثوب السابغ المسبل ، حتى تستبقي فى مراتع الشباب ، وترتعين فى مستبق الصبا ، أى نوني العزيزة . . . قبلى أصحابك الاعزاء ، واجري الى أمك الغالية . . .

وراح ينزل الطفلة عن كتفه بقرب مساكن المتزوجين ، وأطرقت الطفلة برأسـها اطراقة الايجاب ، فى طاعة ابنة جندي ، ورثت الطاعة ميراثا ، وفى وداعة حلوة ، وامتثال وديع ، وقبل أن تنطلق فى سبيلها ، عند ذلك الدرب المؤدى الى المساكن ، راحت تمط شفتيهـا الصغيرتين لتستقبل لثمات . . . الفرسان الثلاثة !

ومسح أحدهم فمه بظاهر يده وانفجر يسخط ويلعن ، وقد أثر هذا المشهد فى نفسه الكظيمة المحتدمة ، واما الآخر فامتقع وجهه ، ونديت عيناه ، وانبرى كبيرهم المغنى الصـداح يرفع الصوت بالغناء ويرعد ويقصف بلحن « كشك الحرس ! » وهما يصفران بفمهما صفيراً رتيباً مع الطبقة منسجما مع اللحن .

وتلقاهم زميلهم المدفعى وكان يخرج الخراطيش لمدفع الصباح قائلا لهم الله الله . لقد كنتم تغنون مارحين مسرورين : الويل و يلكم ... أمراحا وغناء ولهواً فى الايام العصيبة ، والزمان الانكد ؟

ومضى المغنى فى غنائه يشدو قائلا

رفقاً بالطفلة النائمة، ورعيا للوليدة الهائمة . . فانها ابنة شعب نبيل ، وفى البنات منها قليل ...

وتلاشى اللحن فى صميم الفضاء

ونظر المدفعي اليهم والتعب يلوح على صفحته، وعيناه غائرتان ، ولونه شاحب أبهر ، وانثنى يقول : لكم حق،فقد أقمت الليل ساهراً أعمل ، وما أحرى الذين فى عون الناس أن يكونوا فى عون أنفسهم ....

وعلى أسوار حصن « عمارة » انبثق ضياء النهار القاسي الشقي الاغبر ، لا يرحم ولا يشفق ولا يبر.....

***

موهبة السرور

لشارلز ادوارد مونتاجو

— ١٨٦٧

من بين ملكات الذهن وقواه المنوعة،ملكة تأتي من تلقاء ذاتها طيعة مختارة للكثيرين من الاطفال وأهل الفنون .فمن أصابها منكم فليعض بالنواجذ عليها ، وليحرص عليها آخر الحياة ، وطيلة الاجل..تلك هي موهبة الفرح بشىء ما، بل بكل شىء ، بل بالاشياء جميعاً ، كبيرها وصغيرها ، خطيرها وضئيلها ، لا لمأرب هى المعوان عليه ، ولا لغرض هى الوسيلة اليه ، بل عن فرح بها في ذاتها ، وحدة منها على علاتها ، كما يكون من فرح العاشق بأى أثر من حبيبته، وتذكار ما يقع له من مالكة لبه وحياته، وان الطفل الصغير ليضع يده على العشب النضيد إبان صيف ، يتحسسه ويجسه ،ثم لايلبث ان يشعر برعشة فرح غريب سرت فى كيانه ، وانبعثت فى نفسه، من ثبات الارض ومرونتها، وصلابة أديمها وليونته ، غير مفكر فيها اذا كانت تصلح للرفع والاستباق، أو غذاء ومرعى للانعام والماشية، فان ذلك شان المتغزل الفؤاد بتحبيبه الى المليحة الحسناء،وذهنه في مالها،وعينه ممدودة الى نشبها وحسن حالها، فأما فرح الطفل فذلكم هو الفرح التى مثله،الساذج كسذاجته ، البريء من الغرض لذاته ، بل هو تلك الحاسة المفراح السارية في أعماق النفس ، من الشيء فى خواصه الطبيعية ، وصفاته التى لا تنفصل عنه، ولا تكون الا له ، وهى حاسة لا يهمها نوع الشىء المفرح ولا الغاية منه ، ولا تفكر فى وجهة النفع والضرر العائدين به ، وانما حسبها انه هو كما هو ، وان له خواص غير خواص سواه ، فالحديد بارد من تحت طلائه ، والخشب دافيء من خلف دهانه ، وقطعة الطين المتجمد تنحل في يده من لمسة كفه ، فتعبق منها ريح الشمس الجافة وتنبعث الي راحة منها حرارة جوف الارض ، ولكل شىء مألوف عندنا شخصية قائمة بذاتها عنده ، ولذته الكبرى ان يعرف فوارق الاشياء بالوانها ، وخواصها ، وأنسابها وقرباتها .

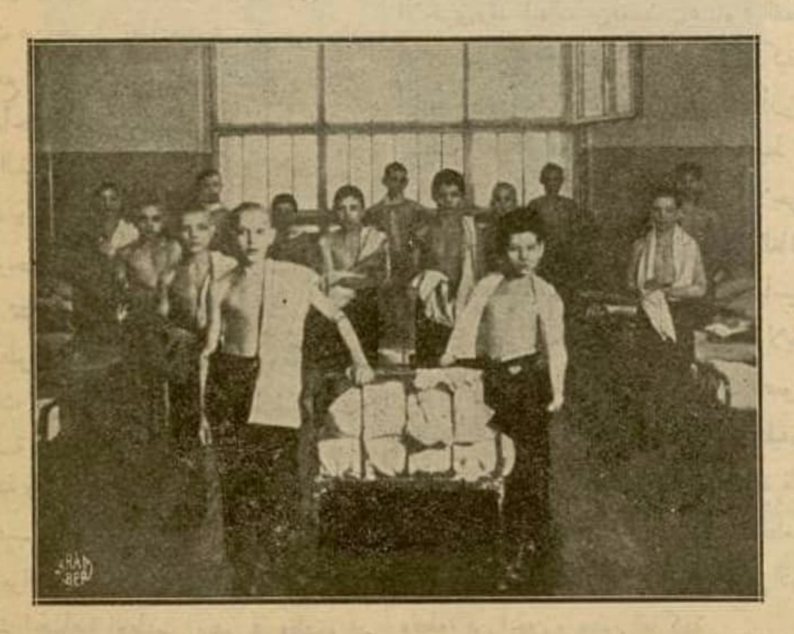
وكفرح آدم اذ رأى نفسه فى الجنة ، فنر بعينه مدهوشاً راقص العين ، مختلج الحدقتين ، يروح فرح الطفل بالاشياء التى يفعلها ، كفرحه بالاشياء التى يراها ، وانه ليمسك بالفاس الثقيلة على يده الخفيفة ، امساكنا نحن بها، فيحاول الحرث والاحتفار . وهو من كل ذلك فى فرحة غريبة متناهية لاتعرف حدودها . وان عودته الى البيت . ورجوعه كما يقول الفرنسيون الى بدنه من متعبة مساعدة البستاني على اقتلاع الجذور الشيطانية فى منابت البستان ، كفيلات بارسال طيف الكرى الى عينيه ، فلا يلبث أن ينام محفوفا من فرحه العميق فى جلال هوخير نتيجة وأحسن مرد ، وأبدع غاية .

الا أن أحق الخطط ، وأمثل الطرق ، للتربية والتعليم ، هى نتيجة هذه الملكة المنتجة المنشئة . ملكة السرور التي وهبها الطفل من المولد. حتى تفرع عنها الاغصان الثلاثة ، المعرفة والحكمة ، وحسن الخلق ، فان تلك الملكة لهذه المطالب الثلاثة هى المواد الاولية .

ولكن هيهات . لن تفعل ذلك ....

عباس حافظ

الاطفال فى الروسيا



يعنون فى الروسيا بتربية الاطفال تربية صحية حتى يشبوا رجالا أشداء ينفعون الجمهورية بسواعدهم المفتولة وترى في الصورة أحد الاقسام الخاصة بالاطفال فى مدرسة في موسكو وقد هب الصغار للاستعداد لحمام الصباح

رجال الساعة الثـــــلاثة

فى الانتخابات الانجليزية

لويد جورج . مكدونالد . بلدوين

بقلم شارلس كنج

لويد جورج هو زعيم حزب الاحرار البريطانيين ورئيس الوزارة الاسبق يميل الى القصر عريض الكتفين غائر الصدر، أسود العينين . وهو من أهالى ويلز فى الخامسة والستين من عمره يزن قرابة الثمانين كيلوجراما . وقد وهبه الله شخصية قوية تجتذب الشعب اليها عند ما يقوم بينه خطيبا

وهو اذا تكلم الانكليزية كان ذربا واذا خاطب سكان ويلز خلبهم وأثار شعورهم بما يتناوله من ذكريات بلادهم . . . وبين المرات العديدة التى قابلته، حدث مرة أن تصادمت معه عندما كان رئيساً للوزارة فقد كنت خارجا من غرفة سكرتيره الخاص بداوننج ستريت وهو المقر الرسمى لرياسة مجلس الوزراء وبعد اذ انتهيت من حديثي تصادمت فى ركن من أركان الممر مع ذلك الوزير صدمة عنيفة ولكن لم يصب أحدنا بضرر ولقد أدركت تماما أن الرجل قوى البنية نشط الحركة ويكاد الانسان أن يسميه « البهلوان » السياسي وهو فى اشارات يديه وحركات جسمه فى مجلس النواب يعتبر أبرع ممثل ولقد خدم لويد جورج الحكومة مدة أطول من مدة زميليه بلدوين ومكدونالد وكذلك هو أقوى منهما شخصية وأشد جاذبية وهو رجل سريع الخاطر بارع الفكاهة وليس ألذ عنده من النضال السياسى فانه محبب الى نفسه يشعر فيه بكل متعة ولقد رأيته مرات عديدة يشع السرور من عينيه وسط المعارك الحامية الوطيس وهو في مظهره قد لايبدو رزينا ولكنه فى الوقت نفسه ثابت حكيم له ارادة قوية رهيبة .

ولقد ذكرت أنه من سكان ويلز ولكنه يتكلم الانكليزية دون أي أثر لتلعثم كما أنه يتكلم الفرنسية بكل براعة .

دينمو نشط

ولم أر شخصا آخر يدانى لويد جورج فى نشاطه واستعداده الفطرى فكل اشاراته تمثيلية كما أن مباهجه هى مباهج الطفولة الفرحة . وسخريته مريرة لاذعة وهو منبسط الضحكة قوى الحجة ، شديد العارضة ، سريع الجواب حاضر النكتة وقد تراه فى بعض الاحيان شديداً قاسياً . وهو بالرغم من بلوغه الخامسة والستين لايزال « دينمو » دائب الحركة جم النشاط . وكثيراً ما رأيته في فترات الاجتماعات أو المشاغل الاخرى وقد غلبه النعاس فغمضت عيناه فى القطار أو فى السيارة فكنت ترى حينذاك كيف استطاع ذلك الجسم الممتلىء نشاطا أن يسكت الحركة لحظة دون اهتمام بما يحيط به

وهو حين يذهب الى دار حزب الاحرار يبدل سكونها حركة مستمرة فترى انه فى الغالب يعطر الكتبة والسكرتيرين والخبراء السياسيين قبل أن يخلعوا قبعاتهم ومعاطفهم وأنه لايفتأ طوال ساعات الصباح يطلب مستندات وصوراً وتقديرات فضلا عن تكاليف التليفون والمراسلات فاذا ما جاءت الساعة الواحدة غادر مكتبه ليتناول غذاءه الذى يشتمل على قطعة من (فرخة مشوية) وربما صحبها قليل من النبيذ وقطعة من الجبن وبعض الفاكهة

فهذا الرجل الذى يعتبر بحق أبرع خطيب سياسي بغض النظر عن آراء حزبه السياسية يمكن أن تذكر له عظمته التى بدت فى ثياب البساطة والتواضع عند ما وصف أول خطبة له بانها أورثته حالة بؤس لانه لم يكن يستطيع أن يوافى بالكلام لسانه

استانلى بلدوين

أظرف عضو فى مجلس النواب وهو رئيس الوزارة الحالي وزعيم حزب المحافظين وأغلب ما تراه حليقا وهو فى مستهل الحلقة السابعة من عمره وشعره بين السواد والصفرة « مفروق » من الوسط أسود العينين مقبول الشكل وصوته منظم النغم وهو اذا لم يكن جهيراً فانه ذو روعة وتاثير ويبلغ طوله حوالي خمسة أقدام وثماني بوصات ويزن حوالي ستة وسبعين كيلوجراما

وهو أقصر من المستر رمزى ماكدونالد وأطول من لويد جورج وهو وسط بين الاثنين من حيث التاثير الشخصى وطريقة ادارته لاعمال الحكومة وكثيراً ما تراه يسير الى مجلس النواب فى خطوات سريعة وطويلة قد تكون غريبة من رجل فى مثل طول سيقانه وأنه ليبدو نشطاً وخفيفاً كما لو كان شابا فى الاربعين من عمره

انكليزى قح !

والمستر بلدوين رجل انكليزى بكل معنى الكلمة فهو انكليزى فى ماكله ومشربه ومظهره وهو فى كل ذلك معتدل غير مسرف . وقد تحدثت معه مرة بشأن غليونه فعلمت أنه ليس من هواة التدخين ومما هو جدير بالذكر أن غليونه محل اهتمام المصورين وعندما تولى رئاسة الوزارة كان أوضح وأبرز ما فيه بدرجة حملت الناس على اعتقاد خاطىء بميله الى التدخين مع أنه فى الحقيقة على العكس من ذلك ولا يزيد ولعه بالتدخين عن ولع مستر تشرشل . وقبل ان يكون رئيسا للوزارة لم يدفع ثمناً لغليونه اكثر من ثلاث شلنات والآن هو يشكر للمصورين الذين استلفتوا نظر الناس الى غليونه حتى أصبح فى غير حاجة الى شراء شىء منها لكثرة الغلايين المهداة اليه والتى تكفيه مدى حياته

وهو انكليزى بينما لويد جورج ويلزى وبين ماكدونالد اسكوتلاندى . وبلدوين يدعى « بالفلاح بلدوين » عندما يكون فى مزارعه متنقلا في أى زى قديم . واذا تصادف قدوم زوار ولم يكن لديه لباس المقابلات فانه قلما يعبا بذلك وغذاؤه بسيط وسهل لخططه وطرقه التى يسلكها

وقد لوحظ عليه فى مطعم مجلس العموم وبداونتج ستريت انه مغرم بالشواء والمسلوق

ما كدونالد

الاسكوتلاندى العذب الصوت،هو رئيس الوزارة السابق وزعيم حزب العمال.طويل الجسم جميل الطلعة فى الثانية والستين من عمره براق العينين حاد النظر وصوته هو أعذب الاصوات وأحلاها فى مجلس النواب . وطوله ستة أقدام ممشق القامة يزن حوالى السبعين كيلو جراما وتقاطيع وجهه واضحة متناسبة وذقنه معتدلة مستديرة

واذا قارناه بمزاحميه لويد جورج وبلدوين وجدناه مهيبا وقد كان فى شبابه فقيرا حقيقاً بالعطف والشفقة . وهو الآن مغرم بكل ما هو جميل كما هو مغرم بالثقافة والفن وكثيراً ما أرى جسمه الطويل المستقيم ذى العينين الحادتين والفم المستقيم والملامح الواضحة والذهن المثقف المصقول والطلعة الوديعةالهادئة يعدو نحو مجلس النواب وفي قاعة المناقشات يبدو فى طباعه الانكليزية الهادئة « الباردة » وفى رزانته واذا ما أردت التعرف به وجدته ذا أخلاق ممتازة عن كثير من الاسكوتلانديين

شرب الماء الدافيء

حين غادر مستر مكدونالد مسكنه المتواضع فى شمال اسكوتلاندا وجد أن شوارع لندن لم تكن مرصوفة بالذهب ولكن بشىء يقرب من الجوع .

وقد كان ميله الى المال مقصودا به الحصول على العلم وكم شح على نفسه في النفقات ليوفر مايعينه على مصاريف الدروس . وقد زاول أحد الاعمال فى لندن ككاتب بسيط نظير اثنى عشر شلنا ونصف فى الاسبوع . وكانت فيه غريزة الرجل الاسكوتلاندى التى مكنته من أن يدخر المبلغ الضئيل الذى يدفعه أجرة للتعليم وقد كان لايستطيع فى الغالب أن يدفع ثمن فنجان شاي فكان يستعيض به الماء الساخن وقد ألف عدة كتب وحرر مالا يعد من المقالات .

وقد كان أول ما كسبه من النقود بسبب قصة كتبها وأحرز بها مكافاة فى احدى المسابقات ولا شك في أنه لو تفرغ للعلم لبرز فى فنونه وبالنظر للضنك الذي كان فيه وللكفاح القاسى المرير فى عهد شبابه قد انهدت قواه وساءت صحته .



التماثيل والنصب عند النساء

في قلب لندن تمثال ابيض يذكر باديث كافل التى أعدمها الالمان بالرصاص فى سنة ١٩١٥ وفي بروكسل تمثال غبريالة بتى في ميدان القديس يوحنا . وفى ليل الاثر المقام للويزا بتيني ووجهها الى الحواجز التى كانت تحمي عاصمة الفلندر .

وغير هذه تماثيل بنكهورست وجان دارك والملكة فيكتوريا وغيرهن وغيرهن . . . .

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى طرابلس الشام هو حضر السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

فى الانتخابات البريطانية



تشترك فى الانتخابات البريطانية المقبلة ٥ ملايين ناخبة جديدة سمح لهن قانون الانتخابات الاخير باعطاء أصواتهن ولهذا فان أكثر الكتاب الذين يتناولون مسالة هذه الانتخابات يعنون بشرح تأثير هذا العنصر الجديد فى ترجيح كفة أحد الاحزاب الثلاثة ويعني المرشحون بصفة خاصة بالناخبات فعليهن تكاد تتوقف نتيجة المعركة المقبلة. وفي الصورة ترى مرشحاً لمجلس النواب البريطانى انتهز فرصة مروره بدائرته على بعض الفتيات الناخبات وهن فى رياضتهن اليومية فجلس ليشرح لهن نظرياته ومبدأه

الخطابة والخطبـــــــاء

ويليام بت رجل البرلمان

للنائب المحترم الاستاذ محمد صبرى ابو علم

— ٣ —

قال ماكولى « ان للحكم البرلمانى مزاياه وعيوبه وليست مزاياه بحاجة الى سرد أو بيان فلقد استقر نظام الحكم البرلمانى بانجلترا منذ مائة وسبعين عاما أصبح فيها مجلس العموم المرجع السياسى الاول للدولة وعلى من أراد أن يجد المثل الحي القائم على إبداع النظام البرلمانى وتفوقه أن يلتمسه فى ذلك الرخاء والنجاح والتوفيق الذى يعم أنحاء المملكة وتلك الحريات المصانة والامن الشامل والتفوق في أسواق التجارة والآداب والسيادة في البر والبحر وثبات المركز المالى وتوطده . بل فى تلك الامبراطورية الواسعة الارجاء التي ضمت أمريكا وأفريقا واستراليا وآسيا بين أحضانها .

على أن هذه الانظمة مع ماهي عليه من ابداع لم تبلغ حد الكمال فالحكم البرلماني معناه الخطابة ففيه يكون للمقـدرة الخطابية الحظ الاوفى . وقد تتوفر مواهب الخطابة فى أعلى درجاتهـا عند الرجل السياسى دون أن يكون على جانب عظيم من المقدرة والحكمة والمهارة في فهم حقائق الامور وأخلاق الرجال والالمام بمبادي. التشريع والاقتصاد والتضلع فى فنون السياسة وأدوات الحرب . . . . وكم من خطيب يروعك بخطبه ولكنك فى مواقف الخطر تجـده فى مستوى أقل من المستوى الذي يبلغـه مثل كرومو بل الذى كان كثير اللحن والتحريف ! وويليام الصامت الذى كان عدو الكلام . . . .

ولكن ويليام بت كان رجل البرلمان والحكم البرلمانى غير منازع . بل كان الطفل العزيز الغالى على مجلس العموم . وولده المدلل المتحكم . . . ولقد ادخر عصـارة عقله للجهود البرلمانية وأفرغت عليـه الطبيعة كل مواهب الخطيب بسخاء وكرم . ولقد نمت هذه المواهب بالمران والممارسة وأتت خير ثمراتها حين جعلها فى خدمة المنصب العالى الذى تبوأه فى شبابه . .

قال فوكس « كنت وأنا أخطب أبحث عن الكلمة حتى أجدها . أما بت فكان دائماً يجد الكلمة المطلوبة فى متناول يده ولسانه » كان ينطق كالسهم و يندفع كالسيل فى عبـارة مرصعة الحواشي من غير سابق استعداد . لا يتوقف أثناء خطابه باحثاً عن كلمة . أو منقباً عن عبـارة . بل كانت الالفاظ فى خدمتـه والمعاني طوع لسانه »

صوت مبين واضح جلى كجلاء ماء اللجين . ومنطق فصيح لا تضيع معـه عبارة أو نبرة ، دخل البرلمان فى عصر كان منبره يفخر بخطباء دانت لهم الفصاحة وأوتوا حظا كبيرا من الابداع فى الجدل والخطابة : كان ادمن بيرك يفوق بت بقوة عقله واتساع مدى خياله . وكان (شريدان) يفوقه بقوة ذكائه . وكان شارلس جيمس فوكس يظهر عليه بتلك الفصاحة التى ضمت الى العقل الحساس وقوة الجدل والمصارعة الكلامية نعومة الملمس ولطف الحس ولكن أجمع الذين رأوا هؤلاء جميعاً فى الميدان مع بت ان بت يفوقهم و يفضلهم كخطيب وانه لم يكن بأية حال دون فوكس : صيحة بارعة مبدعة . وقوة تهكم وسخرية مريرة قاتلة لم يصل اليهـا أحد . كانت فى يده سلاحا مسموما يفتك به دون رحمة ولا رأفة .

وكان الخطيب السياسي الذى يعرف كيف يجعل نفسه غامضاً مبهما . وكيف يكون واضحا مفهوما . فعندماكان يريد ان يفهمه الناس كانت أدق المواضيع وأظلمها وأعقدها تستعير من بيانه وصافي ذهنه السهولة والوضوح والجلاء . فلا تجد معني قلقاً . ولا عبارة مضطربة . ولا حجة مهملة . تفصيلات دقيقة . تواريخ مسلسلة . أرقام مالية مرتبة . كل هذا يخرج من مخزون عقله بحساب وقدر .

أما اذا تعمد الغموض والابهام — ومن هو السياسى الذى لا تعرض له ظروف يضطر فيها إلى ذلك ؟ — فكان من المقدرة بحيث يقف على المنبر ساعات متكلماً ولا يقول شيئاً . ثم يغادره وسامعوه تحت تأثير انه قد قال كثيراً . كان الوزير الوحيد الذى يقدم للبرلمان الميزانية من غير مذكرات مكتوبة . وبلغ من فرط الاعتقاد بقوة بديهته وعفو طبعه واستعداده الخطابى ان قال عنه النقاد ... انه يستطيع ان يرتجل تلك القطعة السياسـية الدقيقة المحرجة المعروفة في النظام البرلماني بخطبة العرش .

كانت خطب فوكس تستمد حرارتها وسحرها من قلب ناعم وديع . ومن العطف على الانسانية في مصائبها وويلاتها والكراهية للظلم والوحشية وما كان لاحد وهو يسمع بت على المنبر الا أن يحس بروح قوية غلابة تتمشى في خطابه . ويشعر بمقدرة عقليته وقوة لم يتصل بها يوما من الايام خوف أو حسد .

وكان الكبرياء والترفع غالبين عليه تقرأهما مرسومين فى خطوط وجهه وتقاطيعه . وفى مشيته وجلوسه وفي وقفته وانحنائه للناس . ولقد أحدث هذا الكبرياء جروحا فى كثير من نفوس أنصاره : قال لورد روزبرى « لقد كان فى طبعه جفاء وبرود وصلابة يميل الى تجنب الناس والابتعاد عنهم ومن اللحظة الاولى التي وضع قدميه فيها فى البرلمان اعتاد أن يصعد المنبر بخطوات واسعة سريعة ثابتة ورأس مرتفعة لا تتلفت يمينا ولا شمالا . لايلقى نظرة ولا هزة رأس الى أحد من الجالسين على الجانبين وفيهم سراة انجلترا وأعيانها . وكان يرضيهم منه أقل عطف أو ميل .... »

ولكن هذا الكبرياء الذى أثار خصومة بعض الافراد بعث الى البلاد كلها روح الاحترام والثقة . فلقد رأوا أن احترامه لنفسه لم يكن عمل فتى حديث النعمة أسكره الحظ بكأسه على حين فجأة ، وغلبه الزهو وأصبح ماخوذاً

بالهتاف والتصفيق، وأنه اذا مال عنه الحظ وولى انقلب كبرياؤه خضوعا شائنا بل رأوا فيه شعور الرجل العظيم بقوته . يعتقد في قرارة نفسه بقدرته . وهو فى الحق قدير . وكان كبرياؤه مصحوبا بطمع لم تدنسه الشهوات . فكان ينثر ألقاب المجد والشرف على الاعيان ذات اليمين وذات الشمال وهو يذودهم عن طريقه وظل حتى مات يلقب بابسط ألقاب انجلترا (مستر) مع أنه خلق لوردات بقدر ما خلق ثلاثة من رؤساء الوزارات الذين سبقوه. عرض عليه وسام ربطة الساق فرفضه وعبثا حاولوا حمله على قبوله فى الوقت الذى كان دوقات الدولة يستميتون فى سبيل نيله والحصول عليه .

بت والثورة الفرنسية :

قامت الثورة الفرنسية وانطلقت فى حركاتها الجنونية الاولي وخيف على انجلترا من عدواها وأحدث مقتل الملك لويس وماري انطوانيت ذعراً فى دوائر الاشراف بانجلترا . واضطر (بت) أن يقف كالجدار الحائل بين انجلترا وعدوى الجنون المنبعثة من أعماق باريس وجنودها الواقفة فى ظل علم الثورة . ولم يبال أنه بازاء قوات فوق طاقة البشر فأعلن الحرب على الثورة وظلت انجلترا تقاتل ثماني سنوات دون أن تظفر بنصر فى البر أو في البحر بل كانت جنود الثورة تجوس خلال أوربا تنثر التيجان وتدك قوائم العروش . وتغير معالم التاريخ . وتضع الممالك تحت قيادة نابليون العبقرية وتاثيره الساحر .

ولقد أظهرت هذه الحروب ويليام بت عاجزاً كوزير للحرب ولكن أليس من أعجب العجب أنها لم تزعزع نفوذه وسلطانه فى البرلمان فكانت المعارك التى يخسرها فى الميدان يكسبها فى البرلمان . كانت هزائم حلفائه . وثورات ارلندا الدموية . وهياج الاسطول. واضطراب مدينة لندن . كل هذا يلقي اليأس في قلوب انصاره وأغلبيته . ولكن ذلك والهلع لم يكن ليدوم الا ريثما يستوى إله المنبر فوق عرشه الخطابي ويرفع رأسه بكبرياء وعظمة ويبسط ذراع الآمر المتسلط ثم يندفع فى خطاب من خطاباته الخالدة المملوءة بالسحر الآخذ .

والقول المطرب والبيان المعجز . حتى اذا تسلط على الآذان والعقول. أخذ يسكب فى روع الخصوم والانصار روح الامل والرجاء والثبات والتصميم. ثم ينزل عن عرشه وقد قتل اليأس وأحيا الرجاء. وامات الضعف . وبعث الروح فى الاشلاء . يلقى خصومه خطبهم يهاجمون سياسته وتدابيره فى عبارات مسمومة وفى جو ممهد لسماعهم . ثم يلقي هو عصاه فتلقف ما يأفكون . ويغادر المنبر تحت وابل التصفيق والتاييد والحماسة والعبادة، وفى هالة من صيحات أنصاره بل خصومه الذين كسبهم حتى لقد بلغت المعارضة في سنة ١٧٩٩ خمسة وعشرين نائبا فقط .

وفى سنة ١٨٠١ قدم مشروعاً لحكم ارلندا لم يصادف نجاحاً فاضطر الى الاستقالة واعتكف عن الناس فلم يشهد جلسات البرلمان مدة عامى ١٨٠٢ و ١٨٠٣ ولكنه قبل ذلك وفى مايو سنة ١٨٠٢ وبعد استقالته بايام قدم أحد خصومه اقتراحاً لمجلس العموم يطلب فيه التقرير بلوم الحكومة السابقة فرفض المجلس. على أن المجلس رأى أن رفض الاقتراح لا يشفى غليلا فاصدر قراراً باغلبية كبرى قال فيه « ان النائب المحترم ويليام بت قد أسدى لبلاده خدمات جليلة عظمي وانه يستحق من أجلها حسن تقدير هذا المجلس »

وظل ويليام بت في خلوته فى ظل هذا الشرف العظيم وفي ستبمبر سنة ١٨٠٢ اشتدت عليه وطاة المرض . وفي سنة ١٨٠٣ كان نابليون يعد المعدات لغزو انجلترا وقهر هذه المملكة التي كانت تتحداه وهي فى معزل عنه فى حمي بحر المانش . فنصب معسكره بالقرب من دوفر وأعلن في المدائن أنه سيغزو انجلترا ويدخلها كما دخل سواها من قبل . ورأي الجميع أن لا منقذ لانجلترا وسط هذه الظلمات الا بت فراحوا يتفقدونه وهم يقولون ان دامت وزارة (ادنجتون) أضاعت انجلترا. وعرض عليه ادنجتون ان يشترك معه فى الوزارة فابى . وفى ابريل عرض عليه أن يدخلها على أن يكون رئيسها فرفض. وفى مايو سنة ١٨٠٣ كان نابليون قد أعلن الحرب فذهب بت الى مجلس العموم بعد غياب طويل وكان به مائتا نائب لم يسمعوه من قبل فاستقبل بحماسة شديدة وخطب خطابا دام ثلاث ساعات وسط رعد قاصف من الهتاف والتصفيق المتوالي.. وأخيرا سقطت وزارة ادنجتون وشكل بت وزارة ثانية تولاها فى نفس اليوم الذى أعلن فيه نابليون نفسه امبراطورا على فرنسا. ورفع النسر فوق رأسه . .

قيادة السيارات



أول ميزة يجب أن تتوفر فى قائد السيارة ان يكون قوى العصب يملك جأشه بعزم شديد اذا ما داهمته حادثة فجائية فى عرض الطريق . ويشترط فيه أيضا أن يكون نظره سليما حاداً وخاطره سريعا حاضراً لكل المفاجآت والطوارىء والا سبب لنفسه ولراكبي السيارة كوارث قد تنتهي بموتهم أجمعين . ولكي يحصل الانسان فى برلين على رخصة لقيادة سيارة عليه أن يجتاز امتحانا مرهقاً أمام آلة تقيد عليه سائر حركاته واضطراب أعصابه وحضور ذهنه وقوة بصره وما الي ذلك من الشروط الواجب توفرها فيه وفي الصورة ترى فتاة تؤدى هذا الامتحان الدقيق أمام الآلة المعدة لذلك

أخبار الأسبوع الداخلية

مياه النيل ورسالة الرئيس الجليل

اجتمع مجلس الوزراء فى يوم الاربعاء الماضى برياسة صاحب الدولة محمد محمود باشا . وفى أثناء الاجتماع دعى صاحب السعادة عبد الحميد بدوي باشا . وعقب انفضاضه علم مندوبو الصحف أن الاتفاق تم بين الحكومة المصرية وفخامة المندوب السامى على مسائل مياه النيل فى السودان وفي منابعه . وعلموا أيضاً أن فخامته أرسل صورة هذا الاتفاق الى لندن لتطلع عليه حكومتها قبل توقيعه .

ومن بين شروط الاتفاق « أن لمصر الحق في انشاء أى مشروع تريده على النيل فى داخل حدود القطر المصرى » وأنه اذا أرادت مصر أن تقوم بمشروعات من هذا القبيل فى السودان أو فى أى منطقة أخرى تحت الادارة البريطانية يجب عليها أن تفاوض الحكومات المختصة لتعيين التعويض اللازم للاهالى الذين يصابون بضرر من جراء المشروع » .

وحينما وصل نبأ هذا الاتفاق الى مسامع حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا أرسل البرقية الآتية الى السير اوستن تشمبرلن بصفته ممثل الاغلبية فى مصر والمعبر الحقيقي عن مطالبها وهذه هى :

مصر فى ٢ مايو سنة ١٩٢٩

حضرة صاحب السعادة السير اوستن تشامبرلن وزير الخارجية البريطانية بلندرا

لما كانت مسألة مياه النيل مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر فان الشعب المصري يحتج أشد الاحتجاج على أى اتفاق يتعلق بتوزيع مياه النيل من غير أن يبحثه ويصادق عليه ممثلو الشعب المسئولون

وفي الحقيقة إن الشعب المصرى لا يستطيع أن يفهم أن الحكومة البريطانية وهى تواجه مسألة لها تلك الخطورة الحيوية لمصر تجهل ان هناك شعباً مصرياً له صوت يجب أن يسمع ، ومصالح يجب أن تحترم . وهو لا يمكنه أن ينظر الى هذا الاتفاق الا بعين الريبة والحذر لانه لو كان فيه فائدة لمصر لعرض عليها بالطريقة النظامية . أما وهو يعقد في غيبة البرلمان فلا يمكن إلا أن يكون مريبا .

وإننا لنأمل أن الحكومة البريطانية ، وقد نبهت الى سوء عاقبة هذا الاتفاق لا تستمر فى هذه السياسة التى لا يترتب عليها الا الاضرار بصالح البلدين

مصطفى النحاس
رئيس الوفد المصري

محاولة منع اجتماع

كان مقرراً أن تجتمع لجنة الوفد المركزية بالعسيرات بمنزل رئيسها سعد الدين بك أبو رحاب يوم الخميس الماضي واتصل هذا الخبر برجال الادارة فاعدوا عدتهم لمنع أعضاء اللجنة من الوصول الى مكان اجتماعها ولكن اللجنة فطنت الى ذلك وقدمت موعد انعقادها واجتمعت فعلا وأصدرت قراراتها و بعثت بها الى الوفد والى جريدة البلاغ وما كادت تفرغ من عملها حتى كان مامور مركز جرجا على رأس قوة مؤلفة من ضابط جيش برتبة صاغ وملاحظ نقطة العسيرات وحوالي العشرين عسكريا عدا الخفراء يقتحمون منزل عبد الله افندى فواز سكرتير اللجنة ففتشوه ولكنهم لم يعثروا فيه على أوراق سياسية وكان ملاحظ البوليس قد القي القبض على عبد الله افندى فواز وهو قادم من منزل سعد الدين بك أبو رحاب فلما انتقل المأمور ورجاله الى النقطة أمر بتكبيل يدي عبد الله افندي ثم أمر أن يركب أحد الجاويشية حصانه ويجر وراءه المقبوض عليه الى مركز جرجا الذي يبعد عن العسيرات باكثر من عشرة كيلومترات، وفى اثناء ذلك كان قد حضر جميع أفراد أسرتي أبى رحاب وأبي فواز ودخلوا النقطة جميعاً وتجمهر في خارجها حشد من أهالي البلدة . وأخيراً تغلبت الحكمة وأطلق سراح عبدالله افندى فواز

العبث بالآثار وشكوى العلماء

وضع مجلس النواب أثناء انعقاده خطة واسعة النطاق لتجديد القاهرة وتجميل شوارعها وميادينها . والذى دفعه الى ذلك بطبيعة الحال رغبته الشاملة فى الاحياء . ولكن بعض العلماء وخصوصا الاجانب منهم أخذ يبعث صيحات متوالية فى هذه الايام يلفت نظر الحكومة فيها الى ان تجديد القاهرة فى بعض أحيائها يذهب بكثير من آثارها الثمينة . وبدأت هذه الحملة بكلمة نشرتها الايجيبسيان جازيت بتوقيع مستر ستوارت عالم أثرى جاء فيها :

كانت العناية بالمحافظة على الآثار في الايام الماضية طيبة مع تنفيذ المشروعات الجديدة

وحدث منذ أيام قلائل ان صحبت صديقاً لى في زيارة الاسواق الوطنية فكان أسفي شديدا جداً عندما وجدت باب زويلة مغطي على ارتفاع عدة أقدام من الارض باعلانات المسارح والسينما وفى هذا ازدراء ومهانة بهذا الاثر التاريخي الكبير ولو رأى الانجليز برج لندن مغطي بمثل هذه الاعلانات لثارت ثائرتهم

ان باب زويلة من أجمل الابواب القديمة في القاهرة فما يؤلم علماء الآثار ورجال الفن أن يجدوه فى الحالة التى هو عليها الآن. وبعد ذلك دعت مسز ديفونشير مندوبى بعض الصحف العربية والافرنكية لزيارة الآثار التى امتدت اليها يد العبث وذهب الجميع الى حى الازهر ووصلوا الى الميدان الجديد الذى أنشيء أمام الباب الرئيسي للجامع فاشارت السيدة ديفونشير الى بقايا « مشربيات » قديمة العهد كانت فى بيوت تاريخية ألقي عليها عمال مصلحة التنظيم حبالهم فأتوا عليها بعد ان أعملوا فيها معاولهم

وعلى بعد مائة متر تقريبا من الميدان وأمام باب الازهر المعروف باسم « باب الجراية » وقفت مسز ديفونشير أمام بوابة كبيرة قالت انها باب « الوكالة » او « المسافرخانة » التى أنشأها قايتباى فى أواخر القرن الخامس عشر وهي فى حالة مزرية جداً مع انها مثل عال للفن العربي

وقالت مسز ديفونشير ان هذه « البوابة » الاثرية ستمحى من الوجود ولا يبقى لها غير ذكرها في التاريخ لان الحكومة تريد تجميل حي الازهر وتوسيع شوارعه مع أنه من الممكن جداً عمل هذا التجميل مع الاحتفاظ بهذا الاثر التاريخي فيبقى حي الازهر على الدوام مركز مجموعة طيبة من الآثار التاريخية الفنية ففيه يوجد مسجد محمد بك أبو الذهب ودار زينب خاتون ودار الغنامية

وانتقل الجميع الى حي الدرب الاحمر وزاروا جامع « أبي حريبة » فرأوا الخراب يمشي سريعاً الى أركان هذا الجامع الاثري العظيم من جراء الاهتزازات التي يحدثها مرور السيارات الكبيرة ثم قالت مسز ديفونشير لمن رافقوها : لقد هدموا في القاهرة الحائط التي بناها السلطان صلاح الدين الايوبي من أجل انشاء شارع جديد هو شارع الامير فاروق مع أن الايطاليين اعترضتهم في عاصمتهم حائط كهذه ولكنهم لم يهدموها بل أبقوا عليها وأحاطوها بما يحفظها وكتبوا فوق لوحة نصبت بجوارها هذه العبارة : « لقد كان هذا الجدار في الماضي حامياً روما من العدوان عليها فاليوم تحمى روما هذا الجدار من عدوان الزمن عليه » .

وفي هذه الاثناء قدم الى مصر المسيو ادمون بوتي الخبير بصيانة الآثار اجابة لدعوة صاحب الجلالة الملك للبحث في وسائل المحافظة على الآثار في مصر عامة وفي مدينة القاهرة خاصة نظراً لما ينفذ فيها من مشروعات التجديد المتعددة .

وبعد البحث رفع فعلا المسيو بوتي تقريره الى حضرة صاحب الجلالة . وأصدر جلالته أمره الكريم بدراسة هذا التقرير دراسة وافية لاتخاذ ما يجب للمحافظة على الآثار . والمسيو بوتي يرى في تقريره أن تنفذ مشروعات التجديد مع الاحتفاظ في الوقت نفسه بالآثار . وأن يكون ذلك تحت اشراف مصلحة واحدة تعين خطة العمل بدلا من تقسيمه على مصالح متعددة

الرقيق الابيض في مصر

وصلت إلى مصر مس ميكول من أعضاء لجنة لندن التابعة للمكتب الدولي الخاص بمنع الاتجار بالرقيق الابيض و بصيانة المرأة في معترك الحياة ، وقد جاءت موفدة من قبل هذه اللجنة لاعمال تتعلق بأغراض المكتب ومراميه

وألقت أخيراً خطبة في إحدى الجمعيات الاوربية في مصر قالت فيها ان أعمال المكتب مقرونة بالنجاح المستمر وان عدد الدول المشتركة فيه أصبح ٢٧ دولة مثلت أحسن تمثيل في مؤتمر منع الرقيق الابيض الذى عقد في عام ٩٢٧ وكان عددها ١٢ دولة في مؤتمر عام ١٨٩٩

وأكدت ان مسالة منع الاتجار بالرقيق الابيض موضع اهتمام كبير في كل ناحية من نواحي العالم ولقد اهتمت بها عصبة الامم جد الاهتمام وأصدرت عنها تقريراً ضافياً في عام ١٩٢٧

وذكرت أن المكتب الدولى أوفد رسلا الى مختلف البلاد لدراسة حالة المرأة من هذه الناحية وكتابة تقرير بنتيجة بحوثه وتبين من فحص التقارير كلها ان للاتجار بالرقيق الابيض في مصر سوقا كبيرة وان في هذه السوق عدداً كبيراً من الاوربيات أنقذت اللجنة الرئيسية للمكتب الدولى بعضاً منهن بينهن امرأة كانت قد قضت ثماني سنوات في بيوت الدعارة فاصبحت منذ ثلاث سنوات مديرة منزل أسرة من كبار الاسر البلجيكية في بروكسل وأخري قضت ١٢ سنة في هذه البيوت في الاسكندرية وبور سعيد ثم اعانتها اللجنة على كسب عيشها من طريق شريف اذ ألحقتها بعمل تتقاضى منه خمسة جنيهات شهريا وقد استطاعت هذه المرأة أن تدخر من مرتبها مبلغ ستين جنيها مصريا في مدة ثلاث سنوات »

وانتقدت مس ميكول الخطة المتبعة في إجراء الكشف الطبي على النسوة الساقطات من الاوربيات وقالت عنها انها خطة عوجاء لا تمنع شراً ولا تدفع ضيراً فقد زارت في سبيل أداء مهمتها مكان الكشف فرأت ان ١٢١ امرأة كشف عليهن في ساعة واحدة أي ان الكشف على كل امرأة لم يستغرق أكثر من ثلاثين ثانية وقالت ان هذه المدة لا يعقل مطلقا انها تكفي للتأكد من حالة المرأة الصحية رغبة في منع انتشار الامراض السرية ولابد ان الكثيرات منهن يخرجن بعد ذلك وهن مصابات لا سليات

وقالت انها تاسف شديد الاسف لما علمته من أن النسوة الساقطات غير المصرح لهن رسميا باحتراف مهنتهن الساقطة أوفر عدداً من الاخريات وأنهن منتشرات في جميع الاحياء وانتشارهن هذا وباء فتاك تجب مقاومته واستئصال شأفته خصوصا وقد ورد في بعض التقارير الطبية أن عشرين في المائة من عاهة فقدان البصر نتيجة مرض الزهرى

الكشف الطبي قبل الزواج

صدرت في دول كثيرة قوانين تقضي بالزام الزوجين بتقديم شهادة طبية تثبت خلوهما من الامراض السرية قبل الزواج . ورأت الحكومة المصرية ان تحذو حذو هذه الدول ولذلك طلبت وزارة الحقانية منذ مدة من الزمن من المأذونين الشرعيين ان يحرروا أقرارات يوقعها كل من الزوج والزوجة تتضمن خلوهما من الامراض السرية .

ولكن وزارة الحقانية رأت أخيراً ان هذا الاقرار لا يترتب عليه معاقبة الذين وقعوه اذا كان كاذبا . وفكرت في وضع تشريع جديد يتضمن معاقبة من يوقع على الاقرار من الزوجين أو وكيليهما كذبا بالحبس مدة لا تزيد عن ستة أشهر او بغرامة لا تزيد عن خمسين جنيها او بالعقوبتين معا .



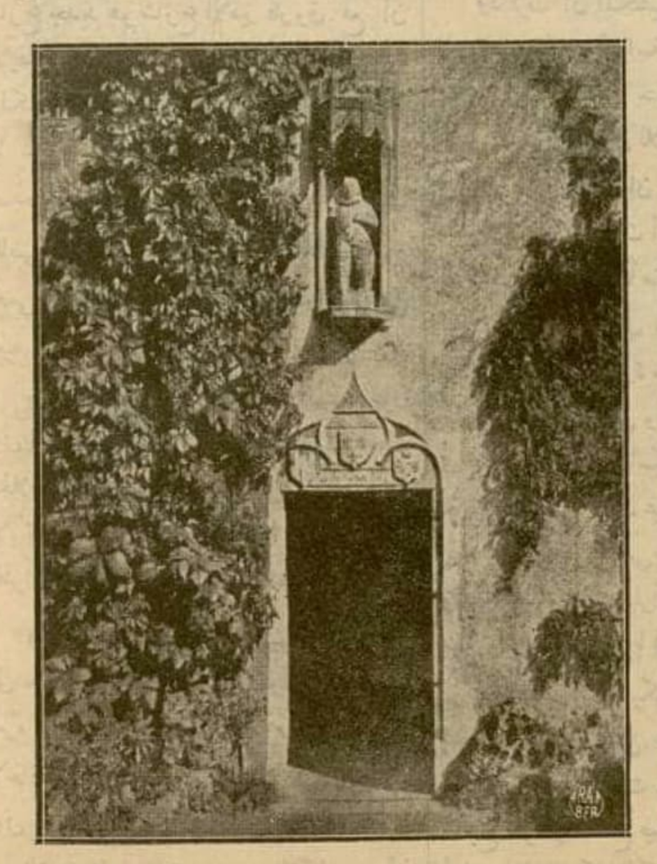
أول صورة من نوعها تنشر (لباشاسقا) في ملابسه الحربية ومن حوله ضباط جيشه أو زعماء عصابته على الاصح ويعلم القراء من الانباء الاخيرة ان المعارك بدأت تدور بينه وبين جلالة الملك أمان الله على أبواب كابل



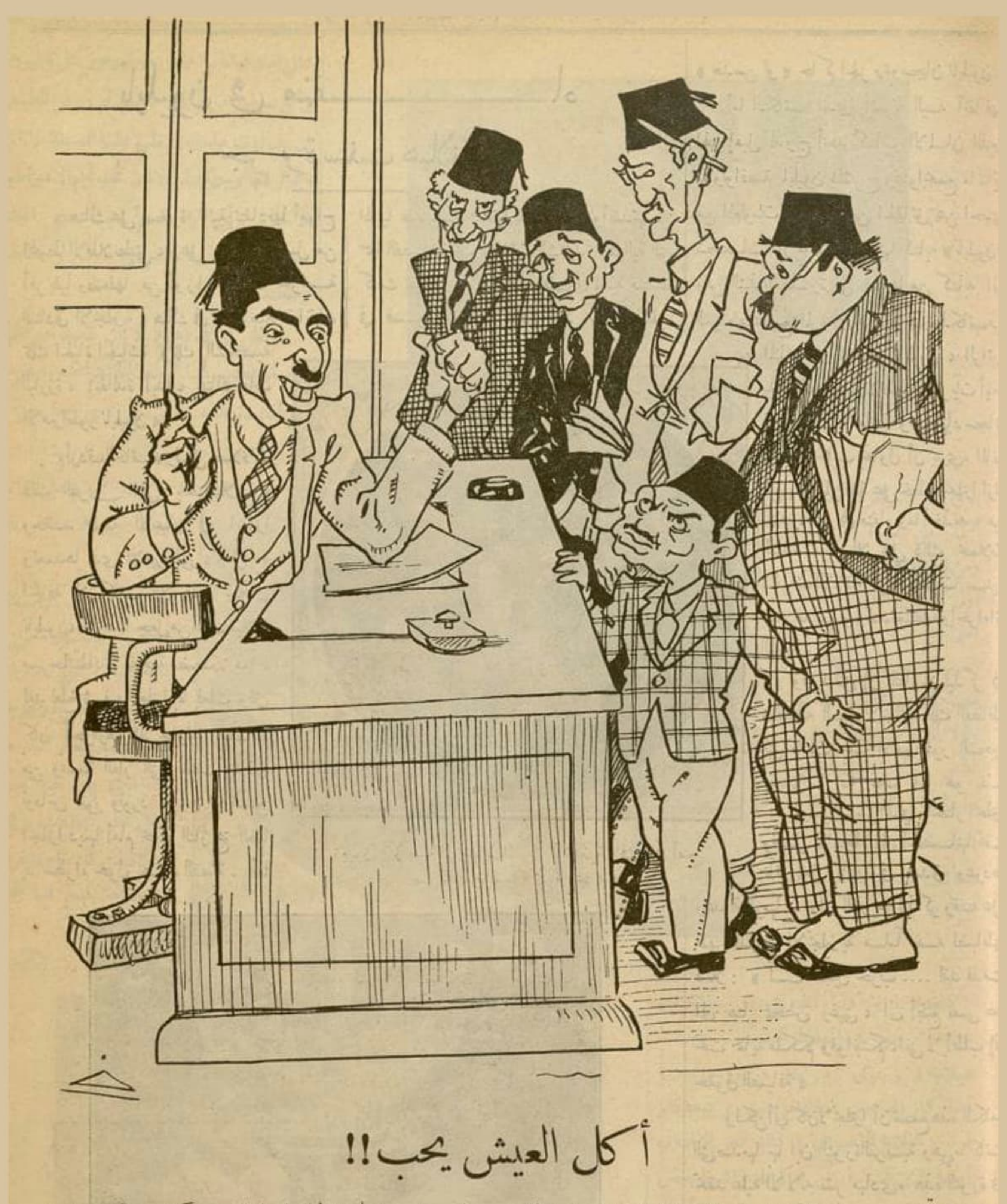
« هربرت هوفر » نجل مستر هوفر رئيس جمهورية الولايات المتحدة المنتخب حديثاً وقد جلس أمام آلة التلفون اللاسلكي على أهبة العمل. ومما نذكره بهذه المناسبة ان ابن المستر كولدج رئيس الجمهورية السابق كان يعمل في حقل للدخان كاجير بسيط بينا والده اكبر رجل في اكبر جمهورية عرفها التاريخ



تبذل شركات الاسطوانات الغنائية غاية جهدها في ان تكون اسطواناتها خالية من كل عيب فني يقلل من قيمتها التجارية والفنية وقد توصلت احدى الشركات بواسطة استعمال آلة خاصة بثلاث إبر — كما يرى القارىء في الصورة — الى تلافي كل عيب ممكن وازالته في الحال



مدخل المنزل الصغير الذى كانت تقطن فيه « جان دارك » مع أهلها في قريتهم المتواضعة قبل أن تذهب لنجدة ملك فرنسا. ننشر هذه الصورة بمناسبة احتفال العالم من أسابيع بعيد ذكرى هذه الفتاة الشهيدة



أكل العيش يحب !!

في تحرير جريدة الوزارة — يا فلاسفة الدنيا وعلماء العالم . . . الدستور واعادة الحياة النيابية . . . كذبوهما بكل قوة . . . ابعدوا فكرة الاستقلال والحرية عن ذهن الشعب . . . ففى هذا دوام رخائكم ووجود حزبنا . . . وإلا . . . فأين المفر ؟ ! الفقر من ورائكم والشعب أمامكم . . . فكونوا أصحاب المأدبة لا أيتامها . . ! !

نابليون فى منفـــــــــــــاه

جزيرة سنت هيلانة

« هناك على صخرة نائية تتقاذفها أمواج المحيط الاطلانطيقي ، وعلى بعد ألف ميل من أفريقيا وضعفها من أوربا ، وتحت حراسة البنادق الانجليزية ، هناك في سنت هيلانة انتهت تلك الحياة الجياشة وتلك الشخصية البارزة ، الخالدة أبدا ، هناك مات الامبراطور نابليون »

ثم أردف الكاتب « ولكن ضلالات ذلك القرن الملىء بالخزعبلات ، وحقد طبقة الاعيان فى انجلترا وتعمدها أذى الامبراطور ، والروح الجافة التى كانت تملأ قلب سجان نابليون ، كل هذا جعل من سنت هيلانة مسرحا لحادثة مفجعة مضحكة معاً . لقد لطخ شرف انجلترا بما فعلت ولئن كان أحرارها قد حاولوا انقاذه من وصمة العار التى لحقت به فان توماس مور ولورد بيرون أديا عن انجلترا دينها أمام محكمة التاريخ العليا بما سطراه حول هـذه القصة . أما المانيا فقد بقيت سمعتها نقية كما هي وأنقذتها من سمة الفضيحة تلك الحملات الشديدة المتوالية التى كانت تفيض بها جميع الصحف الالمانية منتقدة في قســوة وعنف ذلك الفظ الغليظ القلب « هدسن لو » حاكم الجزيرة وسجان نابليون »

أما الكاتب الذى أشرنا اليـه آنفا فهو الهر إميل لدوج أحد كتاب الالمـان الذين تناولوا قصة نابليون بالشرح وعنوا بجمع ما تناثر من المعلومات وما اندثر من الحقائق عن احدى شخصيات التاريخ الفذة فضمنها كتابه « نابليون » ومن النبذ القصـيرة التى نقلناها من كتابه الى القراء يستطيع المرء أن يحكم أن هذا الكاتب من المناصرين لقضية نابليون ، الرائين لحظه التعس ولما لاقاه في أخريات أيامه من عسف انجلترا واضطهاد سجانه وهذا الكاتب يحاول أن يبريء المانيا من تهمة الموافقة على خطة انجلترا ازاء الامبراطور فى منفاه وما أخذته به من الشدة ، مدللا علي ذلك بحملات الجرائد الالمانية التى استمرت سـنين ضد هدسن لو وضد تعسفاته واجراءاته الظالمة .

وفى الحق إن التاريخ ليذكر فى صفحاته السود لانجلترا تلك الفظاظة التي عاملت بهـا الامبراطور السجين خصوصاً اذا علمنا انه هو نفسه — نابليون — الذي اختار انجلترا وفضل الالتجاء الى أحضـانها تحت تأثير أمل كاذب فى صدق وعودها وعدالة قومها . وان التاريخ ليذكر وقفته على ظهر المدرعة الانجليزية مسلماً نفسه لضباطها قائلا : « لست سجين حرب .... لقد قدمت الى هنا بمحض رغبتى ، انى أضع نفسى هنا تحت حماية ملككم وقوانينكم ، انى لا أطلب إلا حقوق الضيافة »

ولكن أني كان لانجلترا أن تسمع هذه الكلمة التى صدمها بها ابن الثورة الفرنسية وهي ما كانت تحقد عليه الا لانه نشر مبادىء هذه الثورة فى ممالك أوربا وأمصارها ومضى تحت علمها الخفاق المشرب بدماء المستبدين الطغاة يبشر بحقوق الانسان و يبسط مبادىء الانسـانية الرءوفة وهي الحرية والاخاء والمساواة . وأي خطر يتهدد انجلترا موطن الارستقراطية والعبدة



نابليون يسلم نفسه الي ضباط المدرعة الانجليزية قائلا « اني أضع نفسي تحت حماية ملككم وقوانينكم »



الامبراطور مستغرق فى التفكير يلعب لعبته المحبوبة — الشطرنج — مع بعض أصدقائه فى المنفى



النسر السجين في حديقة منزله في منفاه وقد علته الكآبة

الرق للتقاليد والعرف السائد أكثر من الثورة الفرنسية ومن نابليون؟ أليس نابليون أول من فكر في هدم امبراطوريتها واختطاف الدرة اللامعة من تاجها فنزل مصر في طريقه الي الهند ولولا أن عاكسته الظروف لظفر بتلك الامبراطورية وأصابها في الصميم ودخل الهند فاتحاً منتصراً ولتغيرت صحائف التاريخ عما هي عليه اليوم؟

***

نابليون في الحمام والي جانبه أحد الضباط من اتباعه وهو يملي عليه بعض الخطابات

حدا بنا الي هذا الحديث فلم سينماتغرافي جديد يخرجونه في المانيا تحت اسم « سنت هيلانة » ويتولى اخراجه « بيتر استرماير » أحد كبار المخرجين السينماتغرافيين. ويذكر قراء « البلاغ الاسبوعي » ذلك الفلم الالماني أيضاً الذي سبق أن ذكرناه ونشرنا بعض صوره واسمه « ووترلو » متضمنا جزءاً من حياة نابليون حتى هذه المعركة الشهيرة التي سمي الفلم باسمها. والفلم الجديد يبدأ من حيث ينتهي الفلم الاول وينتهي بموت نابليون على صخرة سنت هيلانة. ويمثل فيه علمان من أعلام ممثلي السينما في المانيا هما ورنر كروس يمثل نابليون، وألبرت باسرمن يمثل هدسن لو. ومن الطبيعي ان حوادث هذا الفلم تغلب عليها الصبغة الالمانية وتبرز فيها وجهة نظر الالمان نحو أيام الامبراطور الاخيرة وهي كما علمت تعيب على انجلترا معاملتها سجينها وتاخذ على هدسن لو فظاظته وغلظته.

ونظن ان في اهتمام الالمان بقصة امبراطور فرنسا وعطفهم هذا العطف الظاهر عليه ما يقربهم الى أفئدة الشعب الفرنسي الذي يجعل من نابليون معبوداً مقدساً حبيباً الى قلوبهم

وقد نشرنا على هاتين الصفحتين أهم مناظر الفلم الجديد

ونقول بهذه المناسبة ان شخصية نابليون من الشخصيات التي استرعت انتباه مؤلفي المسرح ومخرجي السينما فثمة عدد كبير من الروايات المسرحية تدور حول تحليل شخصيته وكثير منها اقتبس للسينما ولا غرابة فان حياته يتسع فيها مجال التأليف والكتابة

الامبراطور يلفظ نفسه الاخير .

رؤوس العظمـــــاء

نظرية غريبة فى نمو الرأس عند الشيخوخة

كتب أحد مشاهير الاطباء الانجليز وهو المستر برنارد هولاندر مقالا عن رؤوس العظماء وعلاقة حجمها بتفكيرهم ومستقبلهم فأثبت أمراً غريباً هو أن رؤوس العظماء تنمو في كثير من الاحيان عند الشيخوخة . وذكر ملاحظات لبعض أصدقائه فى معاهد تعليم الصبية عن النابغين بينهم وغير النابغين . وللاهمية العملية التى لهذا المبحث الطريف رأينا أن نستخلص مافيه من بحث ومعلومات لقراء البلاغ الاسبوعى

قطع العلم أشواطاً بعيدة فى مختلف المباحث الطبية ، وتمكن أن يبسط أمام أعيننا اعضاءنا وهى تنبض وتتحرك بين جوانحنا وفى حشاشة أفئدتنا ، وحلل لنا شعاع الشمس الى عناصر نستخدمها الآن فى معالجة أمراض كان علاجها مستعصياً قبل اليوم . ولكنه لم يخط خطوات تذكر في سبيل كشف هذه العلاقة البسيكولوجية الوثيقة التى بين العقل والمخ . أو بين التفكير وهذه الاداة التي تشتمل عليها رأس الانسان .

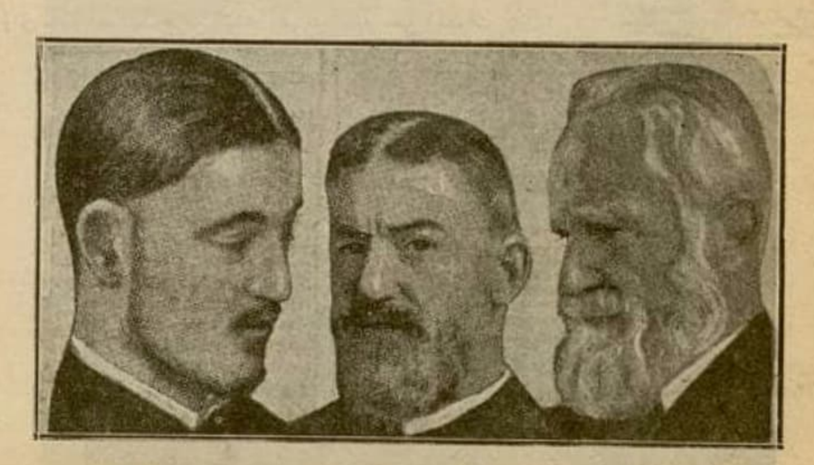
ولايزال العلماء فى خلاف شديد الى الآن على حقيقة الرأس البشرية . ولم يتفقوا على الشروط الاساسية التى يتكون من اجتماعها رأس منتج ذو تفكير منسجم عميق . كما أنهم لم يتفقوا فيما بينهم على نمو المخ والسن الذى يقف فيه فقال بعض العلماء أن مخ الانسان يصل الى حجمه الكامل فى نهاية السنة الثالثة من عمره وقال آخرون انه يستمر في النمو الى سن السابعة . وهناك رأي يقول ان الثانية عشرة هى نهاية نموه . وأوصلها بعضهم الى سن الثلاثين . وكلها أرقام متباعدة تدل علي أن العلم لم يسبر بمقاييسه الدقيقة غور هذه المسألة بعد . والدكتور برنارد هولاندر يؤكد أن نمو المخ لا يقف عند مرحلة من مراحل سني الانسان وانما يستمر مادام الانسان حيا .

وهذه الحقيقة تؤيدها المشاهدات والتجارب فالمستر برنارد شو صرح أخيرا بان رأسه ازداد في الحجم عما كان عليه فيما مضي وخصوصا فى الارتفاع . وأصدقاء المستر شو كذلك يلاحظون هذه الملاحظة عينها ويرون أن هناك فرقا بين رأس صديقهم الفيلسوف أيام كان عضواً فى جمعية الكابيين الاشتراكية وبينها في السنوات الاخيرة .

ومنذ أربعين عاما ألقي المستر جلادستون فى جمعية تقدم العلوم الانجليزية تصريحاً قال فيه أنه لاحظ أن رأسه قد نمت نمواً كبيراً عما كانت عليه في أيامه السابقة . وبعض العلماء لم يقنع بهذه التصريحات واستبعد أن تنمو الرأس بعد ان يصل الانسان الى مثل هذا السن المتقدم . وأراد أن يفسر هذه الظاهرة بما يتفق مع اعتقاده فقال إن اتساع رأس كل من المستر جلادستون والمستر برناردشو يرجع غالباً الى سببين لا ثالث لهما فاما ان سمك عظام رأسيهما قد ازداد من أثر الشيخوخة ولذلك بدت كل منهما وكأنما قد ازدادت في الحجم واما أن الشيخوخة جعلت احساس كل من الرجلين أكثر حدة فاحتاجا الى قبعات أكثر اتساعاً عن قبعاتهما فيما سبق . ولذلك ظننا أن رأسيهما قد زادا فى الحجم .

وفى نهاية الحرب العظمى لاحظ المستر لويد جورج ان جبهته اتسعت اتساعاً كبيراً عنها قبل الحرب . والصورتان المنشورتان مع هذا المقال تبينان الفرق بين هيئة الوزير الانجليزى قبل الحرب وهيئته بعدها . ومع ذلك لا يزال كثير من العلماء يتشبثون بالنظرية العتيقة القائلة انه لاعلاقة مطلقاً بين المخ وحجم الرأس . وينكرون هذا النمو فى قولهم : « إن الادعاء بنمو المخ من اتساع الجبهة أو ازدياد حجم الرأس كالادعاء بأن شخصاً ذو معدة سليمة وهضم منتظم استنتاجاً من هيئة صداره الخارجي » .

ويؤيد المستر برنارد هولاندر رأيه بالحقيقة التاريخية الثابتة وهى ان الاغلبية الساحقة من العظماء الذين ظهروا في العصور المختلفة ذوو رؤوس كبيرة . وفى أغلب الاحايين كان يقترن كبر رؤوسهم باجسام ضئيلة . فكرمول جبار بريطانيا كان قصير القامة . ونابليون ومنافسه الدوق أف ولنجتن كانا قزمين ضئيلي الجسم . وطول الاول يزيد قليلا عن الخمسة أقدام بينما ولنجتن الحديدى كان أطول من نابليون ببضعة سنتيمترات . ويشذ اللورد كتشنر عن هؤلاء فى طول القامة وان كان بعض الكتاب لا يسوى بين من ذكرنا من العظماء وبين كتشنر ، وعلى أى حال فرأس كتشنر كانت من هذا النوع



المستر برنارد شو

تبين هذه الصورة المستر شو فى ثلاث مراحل من حياته . وحجم رأسه فى كل منها يختلف عن الاخرى



المستر لويد جورج قبل الحرب وبعد الحرب

الكبير الحجم ولها مميزات تجعلها قريبة الصلة برؤوس غيره من العظماء .

ويرى المستر برنارد هولاندر أن نظريته تنطبق أيضاً على كبار الكتاب والشعراء وان النبوغ مهما اختلفت غاياته واتجاهاته ، فمنبعه وهو الرأس واحد متشابه بين الجميع . ويضرب من أجل ذلك المثل بالورد ملتن شاعر الانجليز المشهور فقد كان قزما قصير القامة . وكان الشاعر دريدن قصيراً بديناً في الوقت نفسه . ويشبهه المؤرخ العظيم ماكولى . وكذلك كان ديكنز الروائى المشهور

وقام بعض أصدقاء المستر برنارد بتجارب متعددة مع صغار التلاميذ فى المدارس الابتدائية فتبين له فى النهاية أن أكثر التلاميذ نبوغا يزيد حجم جباههم فى المتوسط بمقدار سنتيمترين ونصف بينما أكثرهم بلادة وغباءاً تزيد رؤوسهم في الحجم أيضاً ولكن من مؤخراتها .

ويقول المستر برنارد ان اتساع الجبهة دليل فى ذاته على سعة الخيال وهو سر من أسرار العظمة والنبوغ فبه يتمكن صاحبه من استخدام جميع المعلومات التي يحصل عليها سواء كانت مهمة أم غير مهمة . وهذا الخيال نفسه يجعل قابلية صاحبه للتعلم لاحد لها . فيتغذى عقله . وللصلة الوثيقة التى بين هذا الاخير وبين المخ . فان المخ ينمو وتنمو معه الرأس على وجه عام .

الاحلام وعلاقتها بالحوادث

ألف المستر دمد الانجليزي كتاباً تحت عنوان « تجارب الزمن » يقول فيه إن ماضي الانسان ومستقبله يمكن معرفتهما من أحلامه. والمستر دمد كاتب ومخترع مشهور . وهو أول من اخترع الطيارات الحربية في سنة ١٩٠٧ وبمناسبة هذا الكتاب قامت احدى الجرائد الانجليزية الكبرى بعمل أحاديث مع بعض مشاهير الرجال والنساء فى انجلترا . وهذه هي بعض آرائهم .

حديث المستر برنارد شو عن الاحلام

لاحظت ان أحلام الناس على وجه عام صادقة في كثير من مدلولاتها ولكن أحلامى مع الاسف الشديد ليست من هذه الفصيلة المتنبئة.

وكل ما حدث لي من هذا القبيل أنني نسيت مرة اسم الشخص الذى ساعد على نشر روايتى «الرجل والنيران» وهي التى الفتها فى عام ١٨٩٩ ولكنى حلمت في ليلة من الليالي بعد هذا التاريخ بعشرة أعوام أنني جالس فى حجرة للاستقبال. وأن الآنسة هورتمان دخلت على بعد ذلك بقليل وحينما رأيتها هللت لها قائلا : اذا هو أنت الذى أدين له بروايتى « الرجل والنيران » ثم استيقظت من نومى .

وفى اليوم التالي توجهت الى بيت الآنسة هورتمان وهناك أكدت لي صحة حلمي الذى رأيته

حديث المستر كمو هملتون

الكاتب والمؤلف الروائي

رأيت وأنا صبي فى المدرسة حلماً ملأنى اذ ذاك رعبا وفزعا . فقد حلمت أننى ألبس لباسا عسكريا وأنني مبعوث فى مهمة لاحد الافراد . ومررت فى طريقي اليه بمماشى متقاطعة داخل بناء صرت أعدوها ربحة وجيئة دون ان اعثر على أحد . وزاد اضطرابي حتي أني نسيت الشخص الذى كنت مكلفاً بمقابلته.

ومرت بعد ذلك أعوام طويلة حتى أصبحت جنديا في الجيش ، وكلفنى قائد الفرقة التى انتمى اليها بمهمة خطيرة . ولكنى حينما بحثت عن ملبسي العسكرى افتقدت بعض أجزائه . وصرت أعدو فى الماشي المتقاطعة فى ذهولى وارتباكي الذى كنت أشعر به فى حلمي القديم تماما . ونسيت أيضاً الطريق الذى يقودني الى رئيسى كما حدث لى تماما فى الحلم .

البلاغ فى بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

أخبار الأسبوع الخارجية

ما بين ايران والعراق

يجرى التقريب مابين ايران والعراق مجراه المحمود فالوفود تتبادل الزيارات وتلقي الخطب وتدل على مابين الجارتين من علاقات وارتباطات ينبغي أن يزيد توثقها ، ومشروعات احكام الصلة ما بين القطرين فى الانجار بعد السياسة شغل الصحف والرؤساء في طهران و بغداد . وفي هذه الاثناء لا ترى روسيا السوفيتية الا أن تتهم ايران بانها لم تمد اليد الى العراقيين الا لتبعد ماعساه يكون من خطرهم ولتستوثق منهم ثم تلتفت بعد ذلك الى الافغان فتنظر في أمر اقتسامها مع الانجليز . . . .

هذه هى التهمة الجديدة الروسية للايرانيين فعند موسكو ان التقريب ما بين ايران والعراق هو من فعل الانجليز أو من تيسيرهم على الاقل . والغاية انما هي اغتنام فرصة التخبط والفوضى فى الافغان الساعة لاتمام المشروع البريطانى وهو ازالة العقبة الافغانية من وجه الهند ومحو خطرها الى الابد ولما كان هذا لا يتيسر بكيفية مأمونة مضمونة الا بالاتفاق مع ايران فالتقريب ما بين طهران و بغداد دفعة أولى من ثمن تنفيذ مشروع الاقتسام !

واعتقاد القارىء فيما مر به بالرغم من كل اعتبار انه دعاية سوفيتية ضد الانجليز فمستبعد على الايرانيين ان يفكروا فى ابتلاع جارة لهم شرقية مسلمة رزحت تحت القلاقل والفوضى . ثم ان صفحة أمان الله خان لم تطو بعد وأكبر الامل انها لن تطوى فالدلائل تدل على انه سيفوز فى النهاية و يسترد عرشه و يعيد الى بلاده النظام والجانب المرعى . ثم هناك ملحوظة أخري وهي ان تركيا القوية القادرة لعلها لا ترضى عن الاخلال بالموازنة الموجودة في الوسط الاسيوى الاسلامى حتى ان افترضنا رضا الايرانيين بممالأة البريطانيين على اقتسام الافغان . ولهذا كله نرجح مع القارىء ان التهمة تهمة دعاوة روسية ضد الانجليز .

ما بين تركيا وايطاليا

ختمت فى الاسبوع الماضى زيارات توفيق رشدى بك وزير الخارجية التركية لروما وقد قابل فيها ملك الطليان ومسيو موسيلينى وجرت بين الطرفين مباحثات غاية في الاهمية لم تتناول مابين ايطاليا وتركيا من العلاقات فقط بل تناولت بحث الحالة السياسية أيضاً في البلقان وشرق البحر الابيض المتوسط وقالت صحافة روما وأنقرة انه لوحظ وجود الاتفاق التام ما بين وجهتى النظر الايطالية والتركية في جميع هذه المسائل .

ولم يكن من الاسباب الرئيسية فى هذا الاجتماع دعوة تركيا الى الاعتراف بالمملكة الالبانية كما قال بعضهم بل الاسباب الرئيسية على الاخص تنحصر فى تطور الحالة فى كل من يوغوسلافيا واليونان وضرورة اتفاق الطليان والاتراك على سياسة مشتركة معينة بازاء البلقان وما يتبعه في شرقى البحر المتوسط

ولما لم تنشر تفصيلات وافية بشأن الاتفاقات الجديدة أو تقوية القديمة وتوسيعها فانا نمسك عند هذا الحد

***

بلايا أول مايو

يوم أول مايو يوم العمال في الاصقاع المتحضرة وكان هذا اليوم من بدء عهد اختياره والاحتفاء به يوم مظاهرات بريئة تقوم بها طوائف العمال تذكيرا بنفسها ودلالة على مكانتها فى التجديد العالمي بانتاجها ومصنوعها كما تنتج الطبيعة وتصنع في مايو من فصل الربيع الاخضر النضر فى كل عام .

ومن يوم ان سادت الشيوعية روسيا وانتشرت منها فى بعض البقاع شبت مظاهرات العمال فى أول مايو بشيء من التطرف ومحاولة الخروج على النظام العام . لهذا جعلت الحكومات فى العهود القريبة تستعد لهذا اليوم وتتحوط لتحاشى ما عساه يقع من الشغب أو لتلافيه فى أوله . ولكن وقع فى الاحتفالات التى جرت فى برلين العاصمة الالمانية فى عيد هذا الشهر ما عد قتالا في الشوارع منظما محكما ما بين الشيوعيين ورجال الحفظ . ومن قبل هذه السنة ما كان مثله في باريس العاصمة الفرنسية في العام الماضي ولكن مشاغبات برلين الحاضرة أربت على ما سبق ولم يقع فى باريس ما كان يظن بسبب التحوطات الوافرة الوافية التى تذرع بها الشرط الفرنسيون.

ولقد قيل أن الدولية الثالثة الشيوعية فى موسكو هى التى تامر شعباتها فى الخارج بالعنف والطغيان فى عيد العمال فاذا صح هذا ولا نخاله الا صحيحا فان التدابير التى اتخذت فى باريس سيتخذ مثلها فى برلين في العام المقبل واذن تؤخذ على التطرف والشيوعية المسالك بعد أن كانت تستمتع بشيء من الحرية . وعلى نفسها جنت براقش .

ويلحظ هنا أن يوم أول مايو مر في تظاهر برىء سلمى فى انجلترا والولايات المتحدة الامريكية وقيل ان موكب العمال فى هذه الاخيرة بلغ ١٠ آلاف وهو عدد لم يسبق له مثيل ولم يقع أي اضطراب .

***

مشكلة التعويضات

لا تزال مشكلة التعويضات مبهمة مغلقة حتى بعد فشل لجنة الخبراء فلا يدري الباحث بأية وسيلة سيتفق القوم او لايتفقون على الديون والتعويضات وان كثرت فيما قالوا المقترحات وتعددت الوساطات خصوصا من الامريكان . وأحدث ما قيل ان مستر أوين يغ ربما أدلى برأى قريب قد يوفق ما بين مطالب الطرفين . ان صح امكان التوفيق .

أعلام الأدب الأنجليزي

— ١ —

سبنسر

أشهر شعراء الانجليز وعلم من اعلام الادب فى عصر « البزابيث » له شهرة عالمية وذكر خالد

ولد « ادموند سبنسر » عام ١٥٥٢ في لندن من بيت كريم المحتد رقيق الحال وتلقي علومه فى « كبردج » حيث كان فى السابعة عشر وظل فيها سبع سنوات حتى حاز درجة أستاذ فى الفنون (M. A)

وفي السابعة والعشرين من عمره ذهب فى جمع من أصحابه الى شمال انجلترا حيث أقام ردحا من الزمن وهناك وقع أسيراً فى حب (روزاليند) التى أبت أن تشاطره الهوى وترتشف معه كأس الغرام ووضع « The Shepherd's Calender » وهى اثنتا عشر قصيدة واحدة لكل شهر من شهور العام

وعاد الى لندن بعد ذلك واستطاع أن يتصل « بلورد ليستر » وابن أخيه « سدنى » فدخل بمسعاهما فى سلك رجال البلاط وسرعان ما اتصل بالملكة فارتقي أخطر المناصب السياسية والادبية في عصره

وحدث ابان اقامته فى « بنشرست » فى مستهل عام ١٥٨٠ أن نشر مؤلفه The Shepherd's Calender » فطبقت شهرته الآفاق واعقبها بعمله الخالد « The Fairy Queen » التى زادت فى شهرته وذيوع صيته وخلود اسمه

ثم سئم الاقامة فى لندن لانها كانت مضيعة لوقته وغيبة لاثمر لها . . (على حد قوله !!) فذهب فى معية « لورد جراي » الى ارلنده عام ١٥٨١ لكن « سبنسر » طاب له المقام فى وطنه الجديد فشغل فيه عديد المناصب السياسية واقتطع أخيراً ضيعة تربو على الثلاثة آلاف فدان

واهم ماوضع فى تلك الآونة « رأى فى حالة ارلندا » وتعد أشهر ما كتبه نثرا رغم انها لم تنشر الا بعد انقضاء أربعة وثلاثين عاما على موته .

ولما عاد الى لندن بعد غيبة طالت عشر سنوات حمل ما وضعه الى الملكة التى أعجبت به أيما اعجاب فعينت له مرتباً شهرياً قدره خمسون جنيهاً

ولا شك فى ان أعظم كتاباته الخالدة كانت كما قدمنا The Fairy Queen وهى قصائد شعرية مطولة موضوعة فى ستة كتب يحوى الواحد منها قصيدة على لسان أحد الفرسان. فهؤلاء الاثنى عشر فارساً كانوا اتباعا للملكة جلوريانا وقد كانت تقيم لهم وليمة سنوية تظل منعقدة اثنى عشر يوما لكل فارس يوم يقص فيه فضيلة يؤيدها و يمجدها و يذكر ما قام بينها و بين الرذيلة عدوتها من نضال. و بعد انتهائهم يقبل البرنس « آرثر » الذى يعشق جلوريانا بفرسانه من مغامراتهم فتعقد لهم مجلسها ثانية و يقص كل ما لاقى وما شاهد وينتهي الامر بزواج جلوريانا بآرثر

لو قرأ تلك الاسفار قارىء عادى لاعجب باسلوبها الممتع والفاظها العذبة وخيالها السامى كل الاعجاب...

هى الحقيقة !! لكنها ناقصة الى حد كبير..

فما كان سبنسر يرمى الى ذلك الغرض فحسب.

بل كان يرمى الى تمثيل أشخاص في عالم الوجود بصورة آخرين فى عالم الخيال فكانت « الملكة الجنية » تمثل « الملكة البزابيث » مثال المجد والعظمة كما كان آرثر يمثل « ارل ليستر » مثال النبل وعلو النفس وهلم جرا . . .

وحقاً انها لمهارة ومقدرة يغبط عليهما سبنسر جد الاغتباط .

ومن أهم مميزات أشعار سبنسر انها سلسلة عذبة تلمس فيها طلاوة الاسلوب وعذوبة اللفظ مع وفرة المعنى . ولا عجب فان شاعريته الموسيقية تسيل رقة وعذوبة وصفاء لا تمل سماعها الاذن السليمة بل تستظهرها غالبا لاول وهلة وماذاك الا لتلك المميزات السامية

ولا جدال فى انه ضرب كذلك بسهم وافر فى دقة التصوير وسعة الخيال بشكل يبعث على الاعجاب والاكبار

وقل ان تجد له قرينا من معاصريه عرف كيف ينتقي الالفاظ ويصوغها فى أوضاع أخاذة فتقع فى النفس موقع الرضا والقبول بل موقع الاستحسان والفتنة كما كان يفعل سبنسر العظيم . . .

وعدا ذلك فلو أردنا أن نتلمس صورة حقيقية لآداب وأخلاق وروح عصر « البزابيث » فانا نجدها ممثلة أبدع تمثيل ومصورة أدق تصوير فى هذا الذخر الثمين الذى تركه لنا سبنسر وكأن كتاباته منبعثة من نيران النهضة الفكرية التى كانت مشتعلة وقتذاك فى أرجاء انجلترا

ثم كان أن تزوج عام ١٥٩٤ وتذوق طعم السعادة فترة من الزمن وعين بعد زواجه باربع سنوات حاكما لمقاطعة « كورك » فى ارلندا ولم يتمتع بجاه منصبه طويلا حتي شبت الثورة الارلندية فنهب الثوار قصره واضرموا فيه النيران التى راح أحد أبنائه طعمة لها فولي هاربا فى جنح الدجي الى انجلترا حيث صرف بقية أيامه في فندق حقير مات فيه عام ١٥٩٩ صفر اليدين خالى الوفاض لكنه دفن فى « وستمنستر أبي » مثوى العظماء الخالدين . . . . .

حسن شرين

البلاغ فى السودان

حيل الفنانين القدماء

صورتان فى لوحة واحدة

كثيراً ما يحدث أن يعمد الانسان الى لوحة تصويرية بديعة فى حوزته يريد أن يزيل عنها ما قد علق بها من غبار أوشبهه فأطفأ ألوانها الجميلة وغير قليلا من بهجتها ، فاذا به أمام صورة أخرى لم يكن يراها على لوحته قبلا وقد اختفت نهائياً الصورة الاولى . ولا شك فى أن هذا يدفعه الى الدهشة والعجب ولعله يسأل كيف مضت تلك السنين وهو لا يفطن الى هذه الحقيقة التى كشفتها له المصادفة البحتة ، حقاً ان هذا يبدو غريباً فى هذه الايام ولكنه كان من الاشياء



اللوحة قبل ازالة الصورة العليا

المالوفة سابقاً فقد يحدث أن يسام أحد الناس رؤية تلك اللوحة التصويرية التى تطالعه صباح مساء من سنين فى منزله فيطلب الى أحد المصورين ان يخفيها تحت صورة أخرى لعله أشوق ما يكون الى رؤيتها دواما نصب عينيه . وتنتقل اللوحة بعد موت صاحبها بين أيدى ورثته وهم يجهلون سرها حتى يخطر لاحدهم أن ينظفها فاذا بالصورة الظاهرة تختفى وتبدو مكانها الصورة القديمة كما مر بك

وعلى هذه الصفحة يرى القارىء ثلاث صور للوحة واحدة كانت فى حوزة رجل المانى من غواة التحف والمجاميع الفنية ثم فكروا فى تنظيفها فاذا بصورة جديدة تحل محل الصورة القديمة وتخالفها كل المخالفة . وبمقارنة بسيطة بين الصور الثلاث يدرك القارىء ما أجملناه فى هذه الاسطر



اللوحة أثناء عملية ازالة الصورة العليا وقد بدت فيها الصورتان



الصورة الجديدة التى ظهرت فى اللوحة بعد ازالة الصورة العليا التى كانت تحجبها

ديوان الاسبوع

بين اليأس والامل

صد أطال فاخبي شعلة الامل … ما كنت أحسبه إلا إلى أجل
دهي فروع قلبي بعد هدأته … حتى لتحسبه كالشارب الثمل
يا ربة الطهر ما أقسى تفرقنا … فهل سبيلٌ الى أيامنا الاول
أيام نمرح والاقدار نائمة … عنا وطارقة الاكدار في شغل
أيام يغمر قلبينا بوابله … فيضٌ من الحب معصوم من الزلل
لا نستجيب لداع راح ينصحنا … غير العفاف ولا نصغى إلى عذل
ماذا دهي هذه الايام فانفرطت … وأسلمتنى إلى فوج من العلل
أريد نسيانها جهدى لاسلوها … والذكرُ يبعثها مشبوبة الشعل
وكيف أنسى عهوداً جمة رُسمت … فى صفحة الفكر والحوباء والمقل

***

ما أنس لا أنس يوم البين موقفنا … والدمعُ منهملٌ فى إثر منهمل
ما كنتُ آبه للاحداث طارقة … حتى منيتُ بهذا الحادث الجلل
لاكان صبحكَ يا يوم الفراق ولا … ألقيتَ رحلك فى الايام والدول
لانتَ مبدأ آلامى وأعظمها … وأنت أول عهد قد تجهمَ لي
لوفاض دمع فؤادى فيك لانبجست … منه عيونٌ كسيل العارض الهطل
ودعتُ فيك رغابي والهاً كمدا … ورحت أحمل عبء اليأس والفشل
وعدتُ أحمل نفساً فى جوانحها … من الصبابة جرحٌ غير مندمل
أطوى الضلوع على قلب مشردة … آمالهُ مقفر الانحاء كالطلل
تنساب فيه صلال الحزن نافثة … فيه السموم فتزديه على مهل

***

فى ذمة الحب قلبٌ ضمه جدثٌ … من النوائب بعد الصفو والجذل
قلبٌ تلج به الذكرى فتوله … كأنما هو محمولٌ على الاسل
بالامس حاول ان يحظى بمطمحه … واليوم أقصر مطويا على وجل
مازال فوق عباب الوجد مضطربا … حتى تحطم بين اليأس والامل

علي عبد العظيم — بدار العلوم

ذريني !!

أأمسك هذا الدمعَ وهو مهيل … وأسهدُ ذاك الطرف وهو عليلُ
أريدُ لاشكوها الصبابة مفصحاً … فتملك نفسى حيرة وذُهولُ
وأذهب كى أبدى لها الشوق والهوى … فأجهلُ وقت البث كيف أقول
ويشردُ عني خاطرى غير أدمع … تساعفني فى محنتي فتسيل

***

قتيلك يرجو الجد فى عثر داركم … أيقتل فى شرع الكرام نزيل
أيسمع أهلي انني بك مدنف … صريعٌ وأنى فى هواك قتيل
ويذهب فيَّ الكاشحون مذاهباً … ويكثر قول الناس بى ويطول
فلا أنا منهم طاهر الذيل خالص … ولا أنا فى حبي أليك خليل

***

ذللتُ لها فى الحب ذلة وامق … وما أنا فى يوم الحفاظ ذليل
وصابرت هذا الصد دهراً فربما … يساعفه لين الهوى فيزول
الا خففى عنى العناد تفضلا … أليس جميلا، ان يكون جميل
ولاتزهدي فى الفضل شيمة ماجد … فان عداد الاكرمين قليل

توفيق احمد

هدأت يا قلب؟!

هدأت يا قلب فاهدأ هكذا أبداً … وعش هنيئاً اذا أحسست سلوانا
لجمرة الحب قد تخبو ويعقبها … برد السلو وتنسى كل ما كانا
فلا جفاء ولا شكوى ترددها … ولا دلال ولا وجداً وتحنانا
تمسى وتصبح حراً غير مضطرب … ثبت الجنان مريح البال طمآنا
نعم ستعدم حساً رق جانبه … ودق في علم الاحساس ميزانا
وما يضيرك من فقدان رقته … إذا فقدت بها بؤساً وأشجانا
وما الحياة إذا رق الشعور سوى … بؤس يجرعه الانسان غصانا

***

ستبصر الورد ورداً والسماء كما … تلوح للناس والاكوان أكوانا!
وتبصر الحب شيئاً أنت تعرفه … وليس سراً. ويبدوا لالف إنسانا!
خلعت ثوباً عليه أنت واهبه … لولاه ما لاح في الانظار فتانا!

***

تخل يا قلب آمالا تجيش بها … فقد تغررك الآمال أحيانا
هذا الهدوء تنميه وتألفه … فيستحيل مع الايام نسيانا

سيد قطب

ثورة هادئة

أي فؤادى أ كلما التام جرح … خضت بى فى الهموم والادواء؟
ليت شعرى ماتبتغي من أناس … ليس فيهم علالة من وفاء،
فتعود حمل المصائب واصبر … إن فى الصبر راحة الاشقياء

***

أيهذا الذي يبين عن الحب … ويخفى العداء كل العداء
خفف الوطء لاتطيق خداعا … وترفق بانفس الشعراء
أيهذا الذى يرينا ودادا … وابتساما فى صبحه والمساء
لاقني، لاقنى بوجه عبوس … وبقلب صاف كماء السماء
قد سئمت المقام بين أناس … قد نضوا عنهم وقار الحياء
قد سئمت المقام بين وجوه … كوجوه القرود والحرباء
فاصدقونا الوداد عفا شريفا … أودعونا من الطلا والرياء

عبد العزيز سيد عتيق

صفحة السيدات

مثـــــال الاطفال

كيلوج فى الطفولة

انتهت رياسة مستر كيلوج للجمهورية الامريكية العظمى ومما يؤثر عنه أنه رفض إعادة ترشيح نفسه للرياسة بالرغم من الحاح أصدقائه وأنصاره ، وقد انتظم اليوم في سلك الصحافة فاخذ بمعونة عقيلته فى تحرير مذكراته ونشرها من اليوم التالى لمغادرته كرسي الرياسة.

وقد أخذ فى مقاليه الاولين يصف كيف صار رئيساً وكيف زهد فى الرياسة من أول عهده بها بسبب فقدان ولد له كان آية في الاولاد

قال الرئيس السابق انه في ٣ اغسطس من سنة ١٩٢٣ (وهو تاريخ انتخابه رئيساً للجمهورية) كان فى استراحة بمنزل أبيه فى بليموث بمقاطعة فرمونت . وكان المنزل من الاتضاع بحيث لم تكن فيه كهرباء فكان أهله يستضيئون بمصابيح الاسيتيلين . وكان الرئيس فى بكرة اليوم المشار اليه لا يزال فى سريره فسمع وقع أقدام مسرعة على الدرج الخشبية المؤدية الى غرفته ورجلا يلهث ويناديه بصوت أجش : قم ياكلفان !

قال الرئيس « فذعرت وقام في روعى أن حادثاً ذابال وقع ... ثم علمت ان والدى تلقى خبر وفاة الرئيس هردنج فقلت فى نفسى من الطبيعي أن يحزن أبى كحزن كل وطني أمريكي على فقد رئيس بلاده . ولم أكن أعلم بأن تأثره البالغ كان لاختيارى وانا ولده وتربيته رئيساً للجمهورية .

جثوت أصلى وأدعو للامة بالبركات ولنفسى بالقوة والقدرة على النصح في خدمتها .

ثم تذكرت أن أول واجباتي حلف اليمين فبحثت فى الدستور عن صيغته وبيضتها بيدى وتوجهت الى والدى بصفته من المسجلين العموميين فى أن يسجل قسمي . فذهبوا فجاءوا بأحد جيراننا وهو مستر دال عضو الشيوخ واجتمعت امرأتي وسكرتيرى وسائق سيارتي فكان منهم جميعاً الشهود وكان القسم على إنجيل أمى فى ضوء مصباح الاسيتيلين الذى يضىء الغرفة . وكان القسم على ما يقضى به مذهبي والقانون . (ليتأمل القارىء والقارئة هذا القسم العظيم فى ذلك البيت الحقير الذى أصبحت فيه أكبر رأس لاضخم جمهورية فى الوجود !)

واقترن هذا الحادث العظيم بحادث بعده بشهر واحد زهد الرئيس في الرياسة والمواكب والحفلات والمقابلات وجعله ينتظر يوم انتهاء رياسته انتظار الفرج . وهذا الحادث هو موت ولده مثال الاولاد وأعز الناس عليه وقد قال الرئيس «ان موته أزال من نفسى بهجة الرياسة الى الابد » .

قال كلفن كولدج « كان ولدى كما أتمنى ان يكون . ففى اليوم الذى ابتدأت فيه ان أكون رئيساً إبتدأ هو فى العمل كزارع صغير في إحدى مزارع الطباق (الدخان) . ولقد قال لى أحد رفاقه لو أن والدى أنا كان رئيس الجمهورية ما مضيت فى عمل حقير فى حقل من الدخان . فقال ولدي في رده لو أن أبي كان أباك لكنت مضيت تعمل ....

وأرسل صديق لولدى كتابا اليه يهنئه فيه برقى والده الي رياسة الجمهورية ويقول له لقد صرت أول ولد فى الجمهورية . فردولدى يقول لصديقه أننى لا أستحق هذه الاولوية وانما يستحقها من يكتسبها بعمله الشخصى »

قال الرئيس «ومن بلايا اختيارى للرياسة أن زاد ولدى مضيا فى عمله فأصيب بجرح فى رجله فلم يحسن مداواته فبرحت به الآلام وأنا لا أستطيع لها تخفيفاً الى ان كانت القاضية فدفعت بفقدان هذا الولد أغلى ثمن لتسنمي الرياسة ....

متفرقات

طريقة مستحسنة

لاختيار ربات الجمال

في الثالث والعشرين من هذا الشهر كان فى ملهي الاوبرا بباريس اجتماع خاص لاختيار أجمل الجميلات من مولودات العاصمة الفرنسية لتسمي «عذراء باريس» وذلك بحضور المحكمين وكبار الفرنسيين والاجانب ورجال الهيئات السياسية. وقد اختبرت فى هذا الانتخاب طريقة مبتكرة هي عرض صور المتباريات على اللوحة الفضية فى السينما بعد أن كان المتبع أن يستعرض المحكمون المتباريات باشخاصهن. ويرى بعضهم أن هذه الطريقة الجديدة لا تؤدى الى الغرض المقصود كما تؤدى اليه الطريقة الاولى لان الصورة كثيراً ما تخطيء فى ابراز معانى الجمال حينما يكون الضوء غير كاف وحينما يكون الوضع غير دقيق

النساء والصحفيون العجزة

استطاع أحد الاتحادات النسائية فى فرنسا أن يحمل أحد الاغنياء الفرنسيين الكرماء وهو مسيو بابى على تخصيص قصره العصرى في بيوت والاراضى التى حواليه بصندوق التقاعد للصحافة الفرنسية .

والقصر من أبهى القصور الحديثة ذو شرفات فسيحة وقاعات واسعة وحجرات أنيقة قد يمكن أن تقسم كل حجرة منها الى اثنين او ثلاث لايواء من يعجز من الصحفيين عن العمل علي أن عدد هذه الحجرات الآن لايقل عن ١٨ . ومن حول القصر حدائق ورياض وجداول وبرى عن بعد جبيل تكسوه الخضرة فهنيئاً لاخواننا هناك ضمان العيش الرضى فى العجز عن تحريك القلم وطلب الرزق من شقه المشبه بالشعرة . . . .

الاختلاط فى الارياف

كأني أسمع بعض قراء البلاغ الاسبوعى ، وقد قرأوا صفحة السيدات ، ورأوا ما أعتقده فى الاختــلاط من خطر خلقى يهمسون : وما بالنــا لا نجد هــذا الفساد متفشياً في الارياف عندنا فى مصر ، والسفور تام والاختلاط غــير ممنوع ؟ فالذين يرددون هذا الاعتراض ينسون الفارق بين حياة القرى وحياة المدن ، و يهملون ما فى الاولى من حصانة طبيعية بحسب الوسط والمجتمع الذى تحتويه، وما فى الثانية من فوضى وخلط ومؤثرات تعــدو على تلك الحصانة ، وتمهد الطريق للفساد بحسب البيئــة والمجتمع الذى تحتويه كذلك .

وترجع الفروق بين الحياتين من هذه الوجهة الى ثلاث نواح : ناحية الفرد ، وناحية المجتمع وناحية طبيعة القرية والمدينة ، والى هذه الفروق يعود السبب فى عدم تفشى الفساد فى الارياف.

فاما ناحية الافراد فهى ان فى الريفى صفات لا توجد فى المدنى وهى أساس المحافظة فى القرى. من هذه الصفات البدوية الساذجة البعيدة عن الدهاء والخديعة والايقاع . والمروءة التى تحول دون ذلك أيضاً ، والحياء الذى لم تشوهه المدنية، وهو العامل الاكبر فيما نراه من الفضائل الاجتماعية وهذا الى انه سميك الحس، غير جياش العواطف بطبيعة الهدوء والسكون الذي يكتنف القرية ، فهو غير ملتهب الشعور بل مالك لقواه فى أكثر الاحيان ، وانه وان تكن الحاســة الجنسية اكثر تفتحا فى الانسان الطبيعي القريب من البداوة الا أن الفضيلة كذلك أكثر تغلغلا فى نفسه الساذجة والاحســاس بالمروءة والشرف أعلى فيه من رجل المدينة الذى تعتوره المؤثرات المغرية ، واضطرته العوامل المتشابكة الى النزول عن كثير من صفاته السامية . ولا يفوتنا كذلك ان نذكر أثر العاطفه الدينية في نفسه وهى متغلغلة تجعله يخشى فى كل أمر يأتيه تلك النار المستعرة التى ستلتهمه يوم القيامة و يحرص على الجنة التي سيتمتع بما فيها من المناعم واللذات .

فرجل هذه حاله قلما يتعرض لاغراء المراة و إلهاب حواسـها ، والكشف عن غرائزها وميولها . وامرأة أمام رجل كهذا ، وهى واقعة تحت التأثيرات الواقعة عليــه ، قلما تفكر هى الاخرى فى إغرائه ، والمغامرة بحيائها وعفتها ، مع سكونه وتوقره

وأما ناحية المجتمع فتجمع ماقلناه فى الافراد لانهم أعضاء المجتمع وذراته التى يتكونون منها ، فكل ميزة فى الفرد يظهر مثلها فى الجماعة غالبا . ولئن كان المجتمع فى بعض الاحيان ينقص من إحدى نواحيه عن الفرد فانه يستكمل النقص في ناحية أخرى أتم وأكمل .

ومجتمع القرية من ناحية موضوع اليوم من أتم المجتمعات وأكملهــا . ذلك أنه مرتبط متشابك فيه كثير من التعارف والامتزاج بحيث قلما يجهــل فرد فى القرية فرداً آخر . وأهل القرية بسبب ذلك يكادون يكونون أسرة واحدة يغار بعض أفــرادها على بعض ، فان لم يكن ذلك فأقل مايكون أن يحترم الافراد بعضهــم بعضا لان وجوههم متلاقية فى كل آن ، ولانهم علي معرفة تامة ، والاختــلاط وثيق . وهذا لا يدع المجال واسـعاً لان يفكر الفرد فى لذته الخاصة ، التى تجرح إنسانا آخر من أسرة المرأة التى ينتوى إغراءها ، و بينهما من الصلات المباشرة مايحيي في نفسه المروءة والشمم فان لم يكن هذا فلا أقل من التخوف والحياء . وهذا فضلا على أن الوسط فى القرية بحكم تربيته وظروفه هذه شديد الوطأة على من يخترق حرمته، والريفى لا يعد المرأة الفاسدة والرجل الفاجر وصمة على أسرتيهما فقط بل على القرية جميعها فهو شديد الحنق عليه أو عليها إلى درجة لا تسمح للافراد أن يعبثوا بسيطرته . ثم إن الغيرة الفردية الشديدة على الاعراض لا يمكن أن نهمل جانبها فى إيقاف الغرائز عند حدها .

وبهذه الاسباب يمكننا أن نعلل ازدياد الفساد الخلقى فى المدينة ، ليس فى ناحية المرأة والرجل فقط بل فى كثير من النواحى الخلقية .

وربما كانت هذه الظاهرة شديدة الوضوح فى الثغور ومدن الجامعات والمدن التجارية التي يختلط فيها كثير من الاجناس ، دون ما تعارف ولا ارتباط ، حيث تفتر المروءة ، وتخمد حرارة الجنسية الوطنية ، وتقل رقابة المجتمع أو تنعدم لعدم التجانس بين أفراده . كالاسكندرية والقاهرة عنــدنا ومرسيليا و باريس فى فرنسا ولندن في انجلترا ، وأمثال هــذه المدن الجامعة لاجناس مختلفــة لا رابطة بينهــا من التعارف والاحترام .

وأما ناحية طبيعة القرية فهي أنها محدودة الجوانب صغيرة الحجم، فكل أمر فيها معروف، وكل خبر ذائع وكل فرد منظور من أهله ومعارفه فى غدوه ورواحه ، والمحال العمومية التى يسهل فيها الاجتماع معدومة أو قليلة .

كل هذه الفروق بين حياة القرية وحياة المدينة تحتم علينا ألا نتخذ القرية كمثال للاختلاط ، لاننا لا نستطيع أن نهب المدينة شيئاً من هــذه الحصانة المكتسبة بحكم الظروف

سيد قطب





ثياب العروس

الى اليسار :

ثوب ليلة الزفاف وهو من التل المزين بالكريب ساتان والقناع من التل كذلك .

عصابة للعروس

الى اليمين :

عصابة للعروس وهى كما ترى القارئات من زهر البرتقال كما هو المشهور فى عصائب العرائس



فوق :

ثوب آخر للعرس من كريب جورجيت ابيض ومحلى بزهر من شرائح الفضة

الى اليسار :

فستان من أبدع فساتين مودات الصيف الداخل وهو أيضا لليلة الزفاف خصوصاً فى الصيف والربيع

قصة البلاغ

الفيلسوف

بقلم الاستاذ محمد السباعى

— ٢ —

وكأنما أراد الله ان يتم على عبده حسن افندي الفيلسوف نعمة التفرغ والانقطاع المطلق الى الفلسفة والشعر والآداب، فرزقه، بوفاة عمه (أحد المزارعين والملاك بقرية الاسرة)، ميراثاً سنويا قدره ٢٤٠ جنيه

ولا حاجة بنا ان نقول انه استقال من وظيفته، وسافر الى القرية فلبث بها ريثما سوى مسألة ميراثه وأجر أرضه وقبض ايجار عام، ثم عاد الى القاهرة فوضع في البنك الاهلي ٢٠٠ جنيه، وحفظ معه الباقى، نحو ٤٠ جنيهاً، لينفقها فى مصالح ضرورية أهمها شراء نخبة من الكتب، والانتقال من غرفته الاخيرة «بشارع أم الغلام» الى شقة أوسع وأنظف وأصح وأوجه (من ١٥٠ الى ٢٠٠ قرش في الشهر) وابدال «كركوبتين» العفش والادوات الكهنة التى حملته وحملت مصائبه مدة العشرين عاماً السالفة، بأمتعة جديدة تليق بمركزه المالي الجديد . . .وما أظن انه فكر فى مسالة تفصيل ثياب جديدة، لانه كان يعد العناية بالثياب نكبة وكارثة على أمثاله من المنقطعين للعلم، حجته فى ذلك انها تستنفد من مجهود المصاب بها ومن أوقاته ما يظل معه عاجزاً عن اتيان عمل عظيم فى هذه الحياة .... أما التأنق في الزي وتزيينه وتحسينه فكان عنده «ترمومترا» على درجة الانوثة فى عقل الانسان وخلقه

فى ظهر يوم من شهر اكتوبر بعد عودة حسن أفندي بالفلوس من البلد بايام قلائل، وقبل انتقاله الى الشقة الجديدة، كان هذا الرجل العظيم جالساً أو على الاصح ساقطا في فراغ كرسى قد أكل الزمن مقعده القش وأبقى هيكله الخشبي أو «العظمى» وتلك لعمرك جلسة لا يستطيعها الا من علمه الفقر فى مدرسة الشقاء من شتى الحركات البهلوانية ما لم يتعلمه أبناء الاغنياء في مدرسة العز والنعمة، وكانت جلسته أو «تعليقته» تلك، بجانب النافذة في الغرفة الرخيصة الذائبة الجدران والسقف، وهو مستغرق الذهن فى كتاب

ودخل عليه خادمه، وهو رجل كهل يناهز الستين من عمره، ولكنه متين قوي قصير بادن غليظ الرقبة أجرد الوجه أملسه، يلوح «ابن أربعين» فقط، وكان عليه جلباب من التيل وجاكتة سوداء قديمة (الظاهر ان هذه الجاكتة «النوحية» عمراً ولوناً، كانت قبل ذلك قد استوفت بل تجاوزت باعوام عديدة، مدة خدمتها القانونية على كتفى حسن افندى، ثم أحيلت على المعاش فوق ظهر ذلك الخادم، لانه رغما من بلوغها «سن اليأس» كان لا يزال لها «عيش بين أكتافه»)

وكان هذا الخادم المسمى «محمد الطيب» قبل ذلك فراشاً فى المدرسة وقد خرج منها على أثر خروج حسن افندى مستقيلا

وكان الخادم «محمد الطيب» يعد نفسه (كما هو الواقع) خادما للفيلسوف حسن، ولكنه يعد نفسه ايضا قيما عليه ووصياً وولي أمر ومراقبا وحارساً وديدبانا وأباً وأماً ودادة ومرضعة وعاشقاً ومتيما

دخل «محمد الطيب» خادم الفيلسوف حسن افندى، وظل واقفاً شبه «زنهار» مدة لا تقل عن خمس دقائق، والفيلسوف غارق بجسمه فى هاوية الكرسى، وبعقله فى هاوية الفلسفة وانها لأعمق وأسحق !

وأخيراً تشجع الخادم وقال

— يصح بقى ياسي حسن انك تقوم معي تتفرج علي الشقة الجديدة التى اخترتها لسكنانا . . . . . . فى البغالة . . . . . . فى حتة . . . . . اسمها بركة و «حاجه» . . . . . . أظن بركة الفيل . . . . . وعلى كل حال انا عارف طريق السكة . . . . . .

قال حسن افندى ولم يرفع نظره عن الكتاب

— ما أشد وقاحتك ايها الفيلسوف «شوبنهور» ترعم قحة منك وتبجحاً أنك أنت وحدك من دون سائر فلاسفة الدنيا قد حللت اللغز وعرفت الطريق

فصاح الخادم مقاطعا

— اى والله . . . . عرفت الطريق حق المعرفة، . . تنزل من جنب سيدك «العتريس» وتنك ماشي دوغرى . . . .

فاوما حسن افندى بيده للخادم بالسكوت، واستمر فى مناجاته

— كلا يامستر «شوبنهور» تدعى أن ما قد سميته أنت «الارادة العمياء» هى المحرك الوحيد لهذا الكون الهائل البديع الصنع المحكم النظام، القائم كل شيء فيه من أدنى ذرة الى أعظم عالم على أدق النظم والنواميس وأحكم القواعد والقوانين . . . تدعي ان الكون الذي هذا شأنه ليس له موجد ولا محرك الا ماتسميه انت «الارادة العمياء الصماء» المجردة من كل عقل وتمييز، . . . . . انى مع احترامى لك واجلالى لعبقريتك التى هي من أهول وأروع ما ظهر فى هذا العالم من العبقريات ومع فرط اعجابى بالجم العديد من نظرياتك وأفكارك، لارفض البتة تلك الفكرة الاساسية المظلمة الموحشة المخربة المدمرة التى بنيت عليها صرح فلسفتك الهائل فاصبح جديراً أن ينهار من أسفله الى أعلاه . . ، ولقد انهار وتهدم بالفعل منذ ازمان، . . . . . وان كان المتفرج علي أطلاله الخربة ورسومه البالية، لايزال يجد بين انقاضه

من جواهر الفكر الثمينة ولآلىء الحكمة القيمة ما يستطيع أن يأخذ منه بالحفنة بل بالمقطف بل بالشوال ، . . . . . . كلا . . كلا يا مستر شوبنهور . . . تقول ان خالق كل شيء ومنظم كل شيء ومدبر كل شيء ليس هو الا « الارادة العمياء الصماء » الخابطة فى كل حركاتها خبط عشواء . . . اسمح لى أن أقول لك أن كلامك هذا باطل ومحال وزور وكذب وبهتان . . .

فصاح الخادم المسكين

— كلامى كذب وبهتان ! . . . تسبني هذا السب بعد خدمة عشرين عاما ؟ . . . . يمين بالله العظيم ، وحياة سيدى ابراهيم ، والست صاحبة الشورى ، اللي انا لسا جي من عندها ، ولا انطس فى عنيه ، ويبقى عظمى زى ده ، (وأشار الى فتافيت عيش وطعمية وقشر بصل وبقايا كراث مبعثرة بناحية من الحجرة) انى اعرف طريق الشقة الجديدة حق المعرفة وانى لسه جى من هناك حالا ، . . . الشقة تروح لها من جنب سيدك « العتريس » من الشارع اللي فى أوله الراجل بتاع الكنافة والمرة بتاعة الفول النابت . .

وهنا استيقظ حسن افندى تمام الاستيقاظ من حلمه الفلسفي المزعج العنيف ، ثم سيب خناق « شوبنهور » ، والتفت الى الخادم فقال

— فول نابت ايه ؟ تريد أن نتعشى الليلة فول نابت ، . . . . صبح ، فول مدمس ، وظهر طعمية و بصل وكراث (هذه آثارها) ، ومساء فول نابت ! قول شيء آخر ، . . . . قال الله ولا فالك !

فاجاب الخادم مذهولا مبهوتا

— ومن الذى جاب سيرة العشاء ، . . . . . انى أقول لك تنزل في الشارع اللى فى أوله المرة بتاعة الفول النابت ، . . . . . .

فصاح حسن افندى

— هل أصابك جنون ياعم محمد ؟

— أى نعم ، يعني وانت نازل من جنب سيدك العتريس . . . .

فنهض حسن افندى حائراً دهشاً ، فتقدم خطوتين ، . . . . . . واستمر الخادم الابله فى وصفه وقال

— وتأخذ فى وجهك لحد ماتحصل شجرة جنبها كبابجي ، جنبه شارع يطلعك على « الشقة الجديدة » عدل ،

فاطمأن الفيلسوف حسن لما سمع لفظة « الشقة الجديدة » وكان سبق أن كلف الخادم الامين بالبحث عن شقة جيدة « محترمة » كما أشرنا آنفا ، فتطلق وجهه وبرقت أساريره وجعل يروح على صدره بكتاب « شوبنهور » كأنما يستجلب به سرا من عالم الخفاء ، . . . . ثم قال للخدام

— وكذلك أنت تتكلم على مسألة الشقة الجديدة ! . . . . وتلك الالفاظ المختلطة المضطربة العديمة المناسبة . . . مثل « الكنافة » و « العريس » و « الفول النابت » التى حسبتها برهانا قاطعا على جنونك وذهاب عقلك ، حتى جعلت أفكر فى أسهل الطرق الى نقلك الى مستشفى المجاذيب . . . ماهى الا أسلوبك البارع البليغ فى وصف الطريق الى تلك الشقة ؟

قال عم محمد « الطيب »

— نعم ياسيدى ، ومن غير مؤاخذة اسمه سيدك « العتريس » . . . وليس « العريس » كما قلت جنابك . . . من سيدك « العتريس » دوغرى لاوشك ولا ظهرك فى الشارع اللي بيبيعوا فيه الشبت والسمك والشباشب ، لحد الكبابجي . . . وتحود من جنب الاسياخ اللي « بتطشطش » على النار ، و « فركة كعب » تلقي نفسك امام « الشقة » . . . في حتة اسمها ، . . . . بركة . . . . بركة الفيل . . .

قال حسن افندى ضاحكا

— ومالك لا تقول بركة السبع ؟ ياأبله ! اين ياحمار بركة الفيل من البغالة التى لوكان فيها بركة لسموها بركة البغل ، يابغل ! وما قصدك الآن ؟

— تذهب معي في الحال لترى الشقة ، وانا واثق انها ستعجبك ، ثم نستأجرها فى الحال خشية أن تطير من أيدينا ، لان التلاميذ الملاعين والمجاورين قد هجموا من الارياف وانتشروا فى الاحياء الوطنية كأرسال الجراد يلتهمون الشقق الفاضية ، قطع الله دابرهم ، واستأصل الله شأفتهم . . . فهلم بنا فى الحال . . . هلم بنا ، وارم هذا الكتاب من يدك ، . . . طول عمرك غرقان فى هذه الكتب المشؤومة ، ماالذى استفدته منها !

فصاح به الفيلسوف

— اخرس ، فض الله فاك واخمد أنفاسك مالك ولذكر الكتب ياوقح !

فصاح الخادم ولم يبل بغضبة سيده (كانا دائماً أبداً فى شجار ونقار) . . . .

— أقول لك ارم هذا الكتاب من يدك وقم بنا حالا لنستأجر الشقة . . . انها لقطة . . . حاجة طيبة ومستوفية لجميع اللوازم ورخيصة جداً — ١٥٠ قرش شهريا . . . وان تاخرنا يوماً واحداً طارت من أيدينا . . . . التلاميذ الملاعين والمجاورين شر خلق الله يلتهمون المساكن الخالية التهاما . . . الله يرزقهم بشوطة ! . . . . هلم يا سيدى حالا وارم هذا الكتاب الذى أراه شاغلك عن كل شيء نافع

فصوب الفيلسوف الي خادمه محمد الطيب نظرة محرقة لذاعة كانها مقتبسة من نظرة الاستاذ الاكبر « شوبنهور » الى « الدنيا » ثم قال

— أتظن من فرط سفهك وحماقتك اني أترك « أرهب فلاسفة العالم وأروعهم » لأقوم مع أبله مثلك لاستئجار شقة حقيرة فى البغالة ! تالله ما كنت لافارق « شوبنهور » (وان خالفته فى بعض المسائل) ولو انك أعطيتنى شقة فى قصر « بكنجهام » او « فرساى » او « شانبران » او « يلدز » او قصر سيف بن ذى يزن « غمدان » الذى قال فيه أمية بن أبي الصلت الثقفى حيث يقول :

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا
في رأس غمدان دارا منك محلالا

أو قصر عبد الله بن طاهر ، « شاذ مهر » الذى قال فيه الشاعر :

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقا
فى « شاذ مهر » ودع غمدان لليمن

فانت أولى بتاج الملك تلبسه
من هوذة بن على وابن ذى يزن

أقوم معك يا أغبي الاغبياء لانفرج على شقة قد بلغ من حقارتها ان طمعت فيها جيوش الفجر الجرمين من التلاميذ والمجاورين ، . . . . واترك الفيلسوف « شوبنهور » !

قال الخادم

ــ ياسيدى ، فيلسوفك « شبرهبر » قدامك ليل نهار لن يفارقك طرفة عين . . . أما الشقة فالآن موجودة وغداً غير موجودة

وأخيراً تغلب الخادم على سيده ، ولم تغرب شمس هـذا النهار حتى كان حسن افندى قد استأجر تلك الشقة بمائة وخمسين قرشاً شهريا وأمضي عقد ايجارها ، وقد ظهر انها بالفعل فى البغالة ، كما قال الخادم الامين ، ولكن ببركة قارون ، وليس ببركة الفيل

وفى تلك الليلة حصلت مشـاجرة « لرب السما » بين الخادم وسيده فى مسألة المبيت ، الاول يرى نقل العفش وترك الغرفة « القديمة » (أصبحت « قديمة » في لحظة ، على غير انتظار وفجأة بلا حسبان ، . . . . وكذلك كل واحد منا ، يستيقظ يوما ما فاذا هو قد أصبح أيضاً « قديماً » أى « شـيخاً مسناً » و « عضوا أشـل » والامر يومئذ لله !) ــ والمبيت فى « الشقة الجديدة » من التو والساعة ... والثاني أعنى حسن افندي ، يرى الاستمرار فى الغرفة الاصلية يومين أو ثلاثة ريثما يشتريان بضع قطع جديدة من الفرش والاثاث

ــ طول بالك يا عم محمد ! ان غدا لناظره قريب .

ــ لقد هلكنا ياسـيدى من تلك الغرفة الملعونة ...... وقد كنا قبل الآن مضطرين اليها ..... على رأى المثل : إيه اللي راميك على المر ، .... آل اللي أمر منه .... حد يبقى فى بستان و يرمى نفسه فى « جورة » ... حد يكون على وجه الدنيا ، و يدفن نفسه بالحيا ؟

ــ استحي علي عرضك يارجل ! لقـد جاوزت الستين ولا تزال طائشـاً نزقا عبيطا ، و أكبر ظني ان عقلك قد ولد بعـد جسمك بخمسين عاما ، ...... لم كل هذه العجلة يا أبله ! ..... كل ليلة تنام كالعجل فى تلك الغرفة التي حملت ثقلك طول هـذه السنين ، . . . . تقلق الجيران وأهل الخط جميعاً بشخيرك ونعيرك ! ...... وأراك قد أو شكت ان تجن بالشـقة الجديدة ...... وأخشي أن يزداد جنونك بها عما أنت فيه ، فتنقض على بلاطها وجدرانهـا بأسنانك وأنيابك تحسبها هريسة وحلاوة !

كل هذا الكلام جرى بينهما أثناء الطريق وهما عائدان من عند صاحب الشقة ، رجل فران بحيهما الجديد ، عقب توقيع العقد ،

قال عم محمد الطيب وهو يقهقه من كلمة سيده وصاحبه

ــ أى والله ، هى عنـدى أحسن من الحلاوة ! ان انتقالنا الى هـذه الشقة يعد فى الحقيقة ميلاداً جديداً لنا ، ..... سترى بنفسك كيف يكون استمتاعك فيها بصحتك و بسائر مباهج العيش ولذات الحياة ،

قال الفيلسوف حسن وقد وقف واستوقف صاحبه ثم ضرب بيده على كتفه ضربات خفيفة متواليـة

ــ ولكن خبرني يا بطل ، فانى ان أسألك عن شيء هام خطير ، يكاد أن يكون في مذهبي ، شرطا أساسياً لصلاحية الشقة الجديدة لاقامتى ؟

فقال الخادم بلهجة المضطرب الخائف

ــ أى شيء ياسيدى ، ...... لقد تفرجت على الدور بنفسك ، ورأيت كل شيء فيه ، ...... فماذا طرأ علينا الآن ...... آه ياعم حسن .... أنا عارفك وعارف حايدك ...... أظن رايح تقول لى البراغيث والذباب ، ...... ثم تقلق منامنا فى هذا المسكن الملوكي كما اقلقته من قبل فى كل حجرة سكناها ...... وتقول لى أصوات الكلاب وأصوات الديوك وأصوات « المسرورين » وأصوات « المتشاجرين » .... وتجرى بنا منتصف الليل في الحوارى وراء كلاب الله وخلق الله وتضطرنا الى الخبط على أبواب الناس ، فى حلك الدجى ، نوقظهم من أحلى نومة ، لنقول لبعضهم سكتوا « قطكم » ولبعضهم « بغلكم » ولاناس « كلبكم » ولاناس « قردكم » ولهؤلاء « جديكم » ولاولئك « حماركم » ولفريق « ديوككم » ولفريق « ماجوركم » (ساعة العجين) . . . . . وهلم جرا . . . . .

فقال حسن افندى متبسما

ــ الامر الذى اشير اليه هو من قبيل ما قد شرحت وأوضحت ، ياعم محمد ....

فقاطعه الخادم الامين قائلا

ــ اسمع ياسيدي حسن ، . . . . هي كلمة ! . . . . يا أنا ، ياعمك « شبرهبر » .... معك فى عيشة واحدة .. . . ما رأينا خيرا من « شبرهبر » هـذا مطلقا ، .... بل كل نكد وغم ، . . . . هو الذى يصيبك ، بداء الارق ، واذذاك تكثر البراغيث والصراصير والعفاريت ، وتمتلىء عليك الدنيا أصواتا وأشباحا ، ..... وكل هـذا من « شبرهبر » . . . . يا أنا ياهو .....

قال حسن افندى ضاحكا

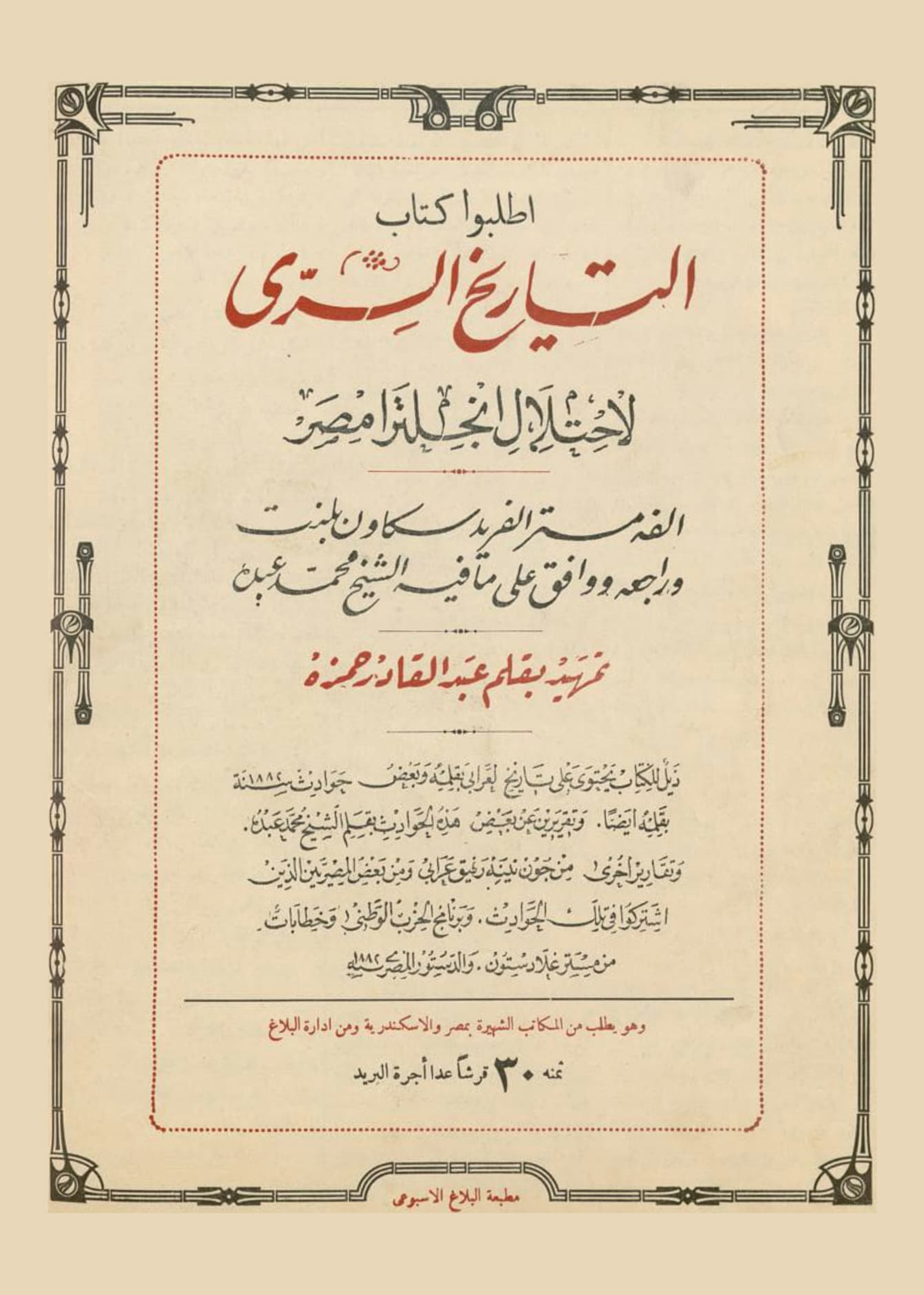
ــ اجب سؤالى هذا . . . . ان من أهم شروط السكن عندى هو سكينة الجوار ، ..... وقد أخبرتني أنك كثيرا ما مررت بالشقة التى استأجرناها آنفا ، قبل وقوع اختيارك عليها ، .... فهل كنت فى أثناء مرورك بتلك البقعة تجدها ملعبا للصـغار يضجون فيها ويصخبون ؟

قال عم محمد

ــ أى نعم ، وأى بقعة تخلو من الصغار ، . . . . ان كنت تريد مكانا خاليا من الصغار فامامك « القرافة » . . . . على انى ما أحسب القرافة نفسها تخلو من الصغار ، ... والا فاين تلعب وتلهو اولاد العفاريت والارواح ؟

قال حسن افندى بجد ووقار

ــ اذن نفسخ العقد ، ونبقى فى غرفتنا الحاليـة



اطلبوا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل الكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢ بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده. وتقارير اخرى من جون نينه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي